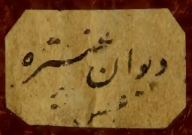
دیوان غنیمت

منقول عن النسخة التي طبعت في بيروت ١٨٦٤

# منية النفس في اشعار عشرة عبس

## انتخاب

## اسكندر اقا ابكاريوس

(٩٢)

## كتاب غنية النفس في اشعار عنترة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمره بين الكاف والنون العالم بما كان وما يكون وبعد

فانه اذا كان الشعر ريحانة الأدب وصيدا نا تتسابق فيه شعراء العرب هبت

في تلك الريحانة خاطري ووجهت الى ذلك الميدان ناظري فرأيت اسبقهم

الى حومة الطراد لأنداني بالألفاظ الرقيقة والمعاني الدقيقة واحرزهم

من محاسن اشعاره ما اثبته في هذا الديوان مصححا على حسب الامكان

ورتبته على حروف الهجاء وسميته غنية النفس في اشعار عنترة عبس ولكن

لابد من سبق النظر الى ترجمته ليكون ذلك اوقع في القلوب واوفق للمطلوب

فاقول وبالله التوفيق

### فصل في ترجمة عنترة

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل نجد

من محول شعراء الطبقة الأولى وكانت امه امة سوداء يقال لها زبيبة

سباها

سباها ابوه فی بعض مغازیه فاستولدها عنترة وکان عنترة اسود شدید
السواد من جهة امه وکانت العرب تعیره بذلک بدلیل قوله
یعیبون لونی بالسواد جهالة ... ولولا سواد اللیل ما طلع الفجر
وان کان لونی اسود الخصائل ... بیاض وفضل کفی یستنزل القطر
وکان ابوه ینکره ولا یدعوه ابنا له الی ان غزت بنو عبس بنی نهد فاستاقوا
نعمهم وکان عندهم بمنزلة العبید واقام عنترة زمانا یرعی الابل مع العبید وهو یأنف من ذلک
حتی اغار بعض الاحیاء من طی علی بنی عبس وکانت منازل عبس یومئذ
بارض الشربة والعلم السعدی وهو مکان باطراف نجد علی حدود بلاد الحجاز بین مکة
وبیثرب فاصابوا منهم وقتلوا انفارا من الحی وسبوا نساء کثیرة وکان عنترة معتزلا
عنهم فقاتل عن الحلة حتی مر به ابوه فقال ویلک یا عنترة کر وانت حر وما زال
یکر حتی ثار فی وجه القوم وهبت فی اثره رجال عبس فهزم الشربة المغیرة وردوا النعائم
والسبایا التی اکتسبها القوم فدعاه ابوه بعد ذلک الیوم وکان عنترة احسن العرب
شیمة واعلاهم همة واعزهم نفسا وکان مع شدة بطشه حلیما کریما شدید
النحیف لطیف المحاضرة رقیق الشعر لم یأخذ ما اخذ الجاهلیة فی فخامة الالفاظ

ونقولها وكان بصيرا بما لديه التصرف وفنون حسن التصرف في المعاني

[illegible] وفي ذلك قوله من قصيدته [illegible]

ولقد شربت من المدامة بعد ما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بازهر في الشمال مفدم

فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

يقول انه شرب خمرا بدنيا بعد ما سكن حر الظهيرة من كاس صفراء ذات خطوط قد اقرنت بابريق مسدود بالفدام وهو تشبيه لقوله بعد ذلك واذا شربت الى اخر الابيات وصف نفسه في حالة الشرب فقال انه اذا شرب يستهلك ماله فلا يصون منه شيئا ثم استدرك على ذلك بقوله وعرضي وافر لم يكلم اي صحيح لم يشتم لم يجرح لئلا يقال انه ربما يستهلك عرضه ايضا كما اجرت عادة شراب الخمر ثم استدرك على ذلك ايضا بقوله واذا صحوت الى اخر لئلا يقال انه اذا اصحا ربما لم يكن باقيا على كرمه كما يكون في بعض السكارى الذين يحملهم هوس السكر على الكرم فاذا صحوا امسكوا

عنه

عنه وهذا نوع من البديع يقال لمن الأجمال الإبل او من بدائع شعره ايضا قوله

سيذكرني قومي اذ الخيل اقبلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

يريد ان قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه لما وقعوا في شدة كما ان المسافر

يفتقد البدر في الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي التي بين

ومن ذلك قوله

لو سابقتني المنايا وهي طالبتي ... قبض النفوس اتاني قبلها النشب

سلوا صريع هذا الدهر كم شن غارة ... وقوله فرجتها والموت فيها تشمر

بصارم عزم لو ضربت بجده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

وكان لهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد ذكر كثيرا ما يذكرها في شعره حتى

لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان ابوها عيسى من زواجها فهام بها

واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل ومات عنها فعاشت بعده زمانا

يسيرا وعاش عنترة من العمر تسعين عاما وتوفي قتيلا قبل ظهور الاسلام بسبع

سنين واختلفوا في قاتله والاصح ان قاتله زيد بن جابر النبهاني الملقب

بالأسد الرهيص وذلك ان عنترة كان قد اغار على بني نبهان فاطرد لرجل

ثم هل ذلك الشيخ الكبير وكان ونزق قرقوشا ذلك فرفاه بسهم وقال خذها وانا
ابن سلمى تقطع صلبه فيها ما بالرمية حتى اتى اهله مجروحا وهو يقول

وان ابن سلمى قد علموا عند دمى  وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمى
رماني ولم يدر هشام بن رزقه لحتفي  عشية حلوا ابن نعف ومخدم

قيل ونشأ بعد ذلك بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف
بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت ريبة
في دار العزيز وطلب الناس لها في المنازل والأسواق فشاء العزيز ذلك فاشار
الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث
وكان قد اخذ روايات شيخه ابي عبيدة ونجد بن هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة
الأخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة
لعنترة ويوزعها على الناس فعجبوا بها واشتغلوا بها عما سواها ومن لطفه في الحيلة انه
قسمها الى اثنين وسبعين كتابا والتزم في آخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم
الأمر الذي يشتاق القارئ والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يقدر عن طلب الكتاب
الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى في الأول وهلم الى النهاية القصيرة

/ ٥٥ /

وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها غير انه لكثرة
تداول الناسخين لها فسدت رواياتها بما وقع اليها من الاغلاط المكررة متذكر
النسخ جيلاً بعد جيل فسبحان الصمد الذي لا يتغير وهو حسبنا ونعم الوكيل
قافية الالف قال عنترة في صباه يصف ابنة عمه عبلة بن مالك بن قراد العبسي

وكان مغرماً بها

رمت الفؤاد ملحة عذراء ... بسهام لحظ ما لهن دواء
سرت اوان العيد بين نواهد ... مثل الشموس لحاظهن ظباء
فاغنا الى سقمي الذي في باطني ... اخفيته فاذا غير الاجفاء
وبرزت فقلت غزالة مذعورة ... قد راعها وسط الفلاة ملاء
خطرت فقلت قضيب بان تحركت ... اعطافه بعد الجنوب صباء
وبدت فقلت البدر ليلة تمه ... قد قابلته نحوها الجوزاء
نبسم فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها ... فيه لذاذ العاشقين شفاء
سجدت تعظم ربها فتمايلت ... اجلالها اربا بنا العظماء
يا عبد مثل هواك اوضعا فيه ... عنك اذا اوقع الالياس رجاء

ان كان ليسعدني الزمان فانني  في همتي لصروف ازراء

وقال ايضاً في صباه

ما زلت مرتقباً الى العلياء  حتى بلغت الى ذرى الجوزاء

فهناك لا ارعى على من لامني  خوف الممات وفرقة الاحباء

فلأغضبن عواذلي وحواسدي  ولأصبرن على قلى وجفاء

ولأجهدن على اللقاء لكي ارى  ما ارتجيه ارتجين قضائي

ولأحمين النفس عن شهواتها  حتى ارى ذا ذمة ووفاء

من كان يجهدني فقد فرج عني  ما كنت اكتمه عن الرقباء

ما ساءني لوني واسم ربيبه  ان قصرت عن همتي اعدائي

فلئن بقيت لأصنعن عجائباً  ولأكتبن بلاغة الفصحاء

وكانت العرب كثيراً ما تصف بالسواد فلما كثرت الاقاويل في ذلك انشد

في شرح حاله هذين البيتين

لئن ابك اسوداً فلسلك لونه  وما لسواد جلده من دواء

ولكن سعد الفحشاء عني  كبعد الارض من جو السماء

قافية الباء وكان قد خرج يومًا من الحي لبعض حاجته فمر بماء يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى دياره تذكر ارض الشربة والعلم السعد حيثما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فانشد قال

ترى هذا نسيم ارض الشربة ... ام المسك هب مع الريح هبة

ومن دار عبلة فسار بدت ... ام البرق سل من الغيم عضبة

اعبلة قد زاد شوقي وما ... ارى الدهر يلبي الى الاحبة

وكم جمد نائبة قد لقيت ... لاجلك يا بنت عمي ونكبة

فلولا عنيك يوم اللقاء ... ترى موقفي ذدت لي في المحبة

يفيض سناني دماء النحور ... وقرني ثياب مع الدرع قلبه

وافرج بالسيف تحت العباد ... اذا ما ضربت به الف ضربة

وتشهد لي الخيل يوم الطعان ... فاني افرقها الف سربة

وان كان جلدي يرى اسودًا ... فلي في المكارم عز ورتبة

ولو صلت العرب يوم الوغى ... لابطالها كنت للعرب كعبة

ولو ان للموت شخصا يرى ... لروعته ولاكرثت رعبة

وقال عند ما زوجت ابنته من ابن أخيه المنذر بن ماء السماء ملك العرب ليخطب عليه بنت مالك

كم يجد الدهر من أحواذ ريه ... عني ويبعث شيطانا أحاربه

يا لهف نفسي كلما انصرفت ... صروف فتك فبنا عوا قيه

دهر يريني الغدر من أحد طالعه ... فكيف يهنى بريحانه صاحبه

جربته وأنا غر فهذبني ... من بعد ما شيبت رأسي تجاربه

وكيف أخشى من الأيام نائبة ... والدهر أهون ما عندي نوائبه

وليلة سرت في البيداء منفردا ... والليل للعرب قد مالت كواكبه

سيفي أنيسي ومعي كلما فتقت ... أسد الدحال إليها مال جانبه

وكم غدير مرحت الماء فيه دما ... فلم غدير مرحت الماء فيه دما ... عند الصباح وراح الوحش طالبه

يا طامعا في هلاكي بعد لا طمع ... ولا ترد كاس حتف إنت شاربه

وقال ليزيد بن الغمان بن المنذر ملك العرب وقد فخر بقومه

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلى من طبعه الغضب

ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم ... إذا جفوه ويسخى إذا عتبوا

قد كنت فيما مضى أرعى حمالهم ... واليوم أحمى حماهم كلما نكبوا

لقد ذرني عبس لقد نسلوا ... من الأكارم ما قد نسل العرب

لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسب ... يوم النزال اذا ما فاتني النسب

ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي ... قصيرة عنك فالأيام تنقلب

ان الأفاعي وان لانت ملامسها ... عند التقلب في انيابها العطب

اليوم تعلم يا نعمان اني فتى ... يلقى أخاك الذي قد غره العصب

فتى يخوض غبار الحرب مبتسما ... وينثني وسنان الرمح مختضب

ان سل صارمه سال مضاربه ... واشرق الجو والتفت له الحجب

والخيل تشهد لي اني اكفكفها ... والطعن مثل شرار النار ملتهب

اذا التقيت الأعادي يوم معركة ... تركت جمهم للمعفور ينتهب

لي النفوس وللطير اللحوم وللـ ... ـوحش العظام وللخيالة السلب

لا ابعد الله عني غطاريفة ... انا اذا نزلوا جنا اذا ركبوا

اسود غاب ولكن لا ينوب لهم ... الا الأسنة والهندية القضب

تعدو بهم اعوجيات مضمرة ... مثل السراحين في اعناقها القرب

ما زلت ألقى صدور الخيل منفقا ... بالطعن حتى يصيح الرمح واللبب

فالعين لو كان في أجفانهم نظروا ... والخرس لو كان في أفواههم خطبوا

والنفع يوم طراد الخيل لهمتها ... والضرب والطعن والأقلام والكتب

## وقال يصف حاله وتكون زمانه

حسناتي عند الزمان ذنوب ... وفعالي منه مساءة وعيوب

ونصيبي من الحبيب بعاد ... ولغيري الدنو منه نصيب

كل يوم يبري السقام محب ... من حبيب وما لسقمي طبيب

فكأن الزمان يهوى حبيبا ... وكأني على الزمان رقيب

ان طيف الخيال يا عبل يشفي ... ويداوي به فؤادي الكئيب

وهلاكي في الحب لهوى عبلة عندي ... من حياتي اذا جفاني الحبيب

يا نسيم الحجاز لولا لطفي ... نار قلبي لذاب جسمي اللهيب

ليت شعري اذا التقينا أحر ... ولربا لي من عبلة طيب

ولقد باح في المغيض حمام ... فشجاني حنينه والنحيب

بات يشكو نوى ألف بعيد ... وبيادي انا الغريب الوحيد

يا حمام الغيض لو كنت مثلي ... عاشقا لم يرقك غيض وطيب

/ فارق /

فاترك الوجد والهوى لمحب ... قلبه قد اذابه للتصابي

كل يوم له عتاب مع الدهر ... ولم يخل فيه بالتأديب

وبلايا ما تنقضي ورزايا ... ما لها من نهاية وخطوب

سائلي يا عبيد عني خبيرا ... وشجاعا قد شيب الحروب

فسينبيك ان في حد سيفي ... ملك الموت حاضر لا يغيب

وسناني بالدار عين خبير ... فاسألنه عما تكن القلوب

كم شجاع دنا الي وناداني ... يا لقومي انا الشجاع المهيب

ما دعاني الا مضى بكميم الأ ... س وقد شققت عليه الجيوب

ولم الفنا الى انتساب ... وجوادي اذا دعاني اجيب

يضحك السيف في يدي ونياط ... وله في نيان غيري نحيب

وهو يحيي معي كل قرن ... مثلما للشيب يحيي الشبيب

فدعوني من شرب كأس مدام ... من جوار لهن ظرف وطيب

ودعوني اجر ذيل فخار ... عند ما تخجل الجبان العيوب

وقال في قتل وردبن طابن

يذب ويرد على اثره ... وامكنه وقع مردى خشب

تتابع لا ينبغى غيره ... بابيض كالقبس الملتهب

فان كان فى قتله يمترى ... فان ابا نوفل قد شجب

وغادرن نصرة فى معرك ... يجر الأسنة كالمحتطب

وقال يمدح عمارة والربيع ابنى زياد العبسيين معرضا بذكر قومهما

لغير العلا ضاق الفلا والتجنب ... ولولا العلا ما كنت فى العيش ارغب

ملكت لبيقى فرصة ما استفادها ... من الدهر مفتول الذراعين اغلب

لئن ثاب كفى ما تطاوع باعها ... فلى فى وراء الكف قلب مذرب

والحلم اوقرت والجهل مثلها ... ولكن اوقانى الى الحلم اقرب

اصول على ابناء جنسى وارتقى ... ويعجم فى الفائلون واعرب

يرون احتمالى عفة غير بهلم ... تو فرحلى انى لست اغضب

تجافيت عن طبع اللئام لأننى ... ارى البخل يشفى والمكارم تطلب

واعلم ان الجود فى الناس شهبة ... تقوم لها الأحرار والطبع يغلب

فيا ابن زياد لا تروم لى عداوة ... فان الليالى فى الورى تتقلب

وبالزياد انزعوا الظلم منكم ... فلا الماء مورود ولا العيش طيب

لقد كنتم في العبر كواكبا ... اذا غاب منها كوكب لاح كوكب

خسفتم جميعا في بروج هبوطكم ... جمادا كما كل الكواكب تنكب

وقال في اغارته على بني عامر

الا يا عبل قد زاد التصابي ... ولج اليوم قومك في عذالي

وظل هواك ينمو كل يوم ... كما ينمو مشيبي في شبابي

عتبت صروف دهري فيك حتى ... فني وابيك عمري في العتاب

ولاقيت العدى وحفظت قوما ... اضاعوني ولم يرعوا جنابي

سلي يا عبل عنا يوم زرنا ... قبائل عامر وبني كلاب

وكم من فارس خلت ملقى ... خضيب الراحتين بلا خضاب

يحرك رجله رعبا وفيه ... سنان الرمح يلمع كالشهاب

قتلنا منهم مائتين حرا ... وألفا في الشعاب وفي الهضاب

وكانت امرأة من بني جحيلة لا تزال تلوم في فرس كان لها يقال له فقال

لا تذكري مهري وما اطعمته ... فيكون جلدك مثل جلد الأجرب

ان الرجال لهم اليك وسيلة ... ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

ويكون مركبك القعود ورحله ... وابن اللعامة عند ذلك مركبي

اني احاذر ان تقول ظعينتي ... هذا اعبار ساطع فلبب

وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة ... اقرن الى شد الركاب واجنب

وكانت عبلة قد استعظمت يوما كلاما يكرهه فرح عنها غضبانا وقال في ذلك

بسلا القلب عما كان يهوى ويطلب ... ولصح لا تشكو ولا تتعتب

صحا بعد سكر وانثنى بعد ذلة ... وغلب الذي يهوى العلى تتقلب

الى كم اداري من تريد مداراتي ... وابذل جهدي في رضاها وتغضب

عبيلة ايام الجمال قليلة ... لها دولة معلومة ثم تذهب

فلا تحسبي اني على البعد نادم ... ولا القلب في نار الغرام معذب

وقد قلت اني قد سلوت عن الهوى ... ومن كان مثلي لا يقول ويكذب

بهجرانك ما مضى حديث شتيت وحربي ... من الناس غيري فاللبيب يجرب

لقد ذل من امسى على ربع منزل ... ينوح على رسم الديار ويندب

وقد فاز من في الحرب اصبح جائلا ... يطاعن قرنا والغبار مطنب

/ نذيق /

ندمي رعاك الله قم غن لي على ... كؤس المنايا من دم حاين اشرب

ولا تسقني كاس المدام فانها ... بيضاء عقد الشجاع وتذهب

وكانت حنظلة من بني تميم قد غزت بني عبس وعليها عمرو بن عمرو المرادي فقتلته بنو عبس وانهزمت بنو تميم فقال عنترة

كان السرايا بين قوٍ وقارةٍ ... عصاب طيرٍ بينجابٍ لمشرب

وقد كنت اخشى ان اموت ولم اقم ... قرائب عمروٍ وسط نوحٍ مسلب

شفى النفس مني اوردنا من شفائها ... تردّ بهم من حالقٍ متصوب

تصيح الردينيات في جبا ثمام ... صياح العرانين الثقاف المثقب

كتائب تنجي فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتقلب

وقال ايضًا

احن الى ضرب السيوف المقوا ... واصبو الى الطعن الرماح اللواعب

واشتاق كاسات المنون اذا صفت ... وادار على راسي سهام المصائب

وبيض قواضب والخيل تعثر بالقنا ... حداة المنايا وارتهاج الحواكب

وضربٍ وطعنٍ تحت ظل عجاجةٍ ... كفحّ الاجج من رقم اليد السلهب

تطير رؤوس القوم تحت ظلالها ... وتنقض فيها كالنجوم الثواقب

وتلمع فيها البيض من كل جانب ... كلمع بروق في ظلام الغياهب

لعمرك ان المجد والفخر والعلى ... وسيد الأماني وارتفاع المراتب

لمن يلتقي ابطالها وسراتها ... بقلب صبور عند وقع المضارب

ويبني مجد السيف مجدا مشيدا ... على فلك العلياء فوق الكواكب

ومن لم يروّ رمحه من دم العدى ... اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب

ويعلي القنا الفتخى في الحرب حقه ... ويبري بمجد السيف عرض المناكب

يعيش كما عاش الذليل بغصة ... وان مات لا يجري دموع النوادب

نضا ثائر عزم لاتباع لضارع ... واسرار حزم لا تذاع لعايب

برزت بها دهرا على كل حادث ... ولا تحمل الا من غبار الكتائب

اذا كذب البرق اللموع لشائم ... فبرق حسامي صادق غير كاذب

## وقال في بعض مغازيه

دعني اجد الى العلياء في الطلب ... وابلغ الغاية القصوى من الرتب

لعل عبلة تضحى وهي راضية ... على سواد وتمحو صورة الغضب

اذا رأت سائر السادات سائرة ... تزور شعري بزكن البيت في رجب

يا عبلة قومي انظري فعلي ولا تسلي ... عني الحسود الذي بنبلك بالكذب

اذا اقبلت حدق الفرسان تركضني ... وكل مقدام حرب مال للهرب

فما تركت لهم وجها لمنهزم ... ولا طريقا ينجيهم من العطب

فبادري وانظري طعنا اذا نظرت ... عين الوليد الذي شاب وهو صبي

خلفت للحرب اجمها اذا بردت ... واصطلى نارها في شدة اللهب

بصارم حيثما جردته سجدت ... له جبابرة الاعجام والعرب

وقد طلبت من العلياء منزلة ... بصادق الامر مني لا ولا ياب

فمن اجاب نجاما نال ذروته ... ومن ابى ذاق طعم الحرب والحرب

## قافية التاء وقال يتوعد بني زبيد

اذا قنع الفتى بذميم عيش ... وكان وراء مطعمه كلال

ولم يهجم على اسد المنايا ... ولم يطعن صدور الصافنات

ولم يقر الضيوف اذا اتوه ... ولم يرو الثنوف من الكماة

ولم يبلغ بضرب الهام مجدا ... ولم يك صابرا في النائبات

فهل للنّاعيات اذا بكينه ... الا فاقصرن ندب النّادبات

ولا تندبن الّا لكيث غاب ... شجاعًا فى الحروب الثّائرات

دعونى فى القتال اَمُتْ عزيزًا ... فموت العزّ خيرٌ من حياة

لعمرى ما الفخار بكسب مالٍ ... ولا يُبقى الغنى من السّراة

ستذكرنى المعامع كلّ وقتٍ ... على طُول الحيوة الى الممات

فذاك الذّكر يبقى ليس يفنى ... مدى الأيّام فى ماضٍ وآت

وانّى اليوم احمى عرض قومى ... وانصر العبسيّ على العداة

واخذها لنا منهم بحربٍ ... تخرّلها متون الرّاسيات

واترك كلّ نامية تنادى ... عليهم بالتّفرّق والشّتات

وكان قد جرح عن قومه عضبان فنزل على بنى عامر واقام فيهم زمانا واعاد
هوازن وحتم على دبار عبس وكان على هوازن يومئذٍ دريد بن الصمة
فارسل قيس بن زهير وكان غيظه يستيد عنترة فابى وامتنع ولما عظم الخطب
على بنى عبس خرجت اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة ابنة قيس
فلما قدمن عليه طلبن منه ان ينهض معهن لمقاومة العدو والا انقطعت

العشيرة وتشتت شملها فاحتمى وفضض من وقته طالبا ناقوسه وقال في ذلك

سكتّ فغرّ اعدائى السكوتُ ... وظنّوني لأهلي قد نسيتُ

وكيف اقام عن سادات قومٍ ... انا في فضل انعمهم ربيتُ

وان دارت بهم خيل الأعادي ... ونادوني اجبت متى دعيتُ

لبيك حدة موج المنايا ... ورمح صدره الحتف المميتُ

خلقت من الحديد اشد قلبًا ... وقد بلي الحديد وما بليتُ

واني قد شربت دم الأعادي ... بأكواب الرؤس وما رويتُ

وفي الحرب العوان ولدت طفلا ... ولا للسيف في اعضاي قوتُ

ولي كبد اعالي الفلك الثريا ... تحز لعظم هيبته البيوتُ

قافية الجيم وقال ايضًا

لمن الشموس عزيزة الأحداج ... يطلعن بين الوشي والديباج

من كل فاتنة الجمال كدُمية ... من لؤلؤ قد صورت في عاج

تمشي وترفل في الثياب كانها ... غصن تثنى في نقا رجاج

حفت بهن مناصل وذوابل ... ومشت بهن ذوامل ونواج

فيهن هيفاء القوام كانها ... فلك مشرعة على الأمواج

خطف الظلام كسارق من شعرها ... فكانما قرن الدجى بدياج

ابصرت ثم هويت ثم كتمت ما ... القى ولم يعلم بذاك مناج

فوصلت ثم قدرت ثم عففت عن ... شرف تناهى بى الى الأنضاج

وقال عند خروجه الى قتال العجم

اشاقك من عبل الخيال المبرّج ... نقلبك فيه لاعج متوهّج

نفدت التى ما نلت فيك معذّباً ... وبقيت احسوها غليلك ملبن هوجج

كان فؤادى يوم قمت مودّعاً ... عُصلة منى هارب يتفجّج

خليلىّ ما انساكما بدفاكما ... ابى وابوها ابن ابى المعرّج

الما بماء الدوخلين فكلّما ... ديار التى فى جنبها بت الهج

ديار لذات الخدر عبلة اصبحت ... بها الأربع الهوج العواصف تنهج

الا هل يرى ان شطّ عنى مزارها ... وازعجها عن اهلها الآن مزعج

فهل تبلغنى دارها شدّ نيّة ... هملّعة بين القفار تهملج

تريك اذا اولت سناماً وكاهلاً ... وان اقبلت صدر الهاير حرجج

/ عبلة /

عبيلة هذا در نظم نظمته ... وانت له سلك وحسن ومنهج

وقد سرت يا بنت الكرام مبادرًا ... وتحتي مهري من الأبل اهوج

بارض ترى الماء من هضبانها ... فاصبح فيها بينها يتوهج

واورق فيها الأس والضال والغضا ... ونبق ونسرين وورد وعوسج

لئن اضحت الأطلال منها خوالبًا ... كان لم يكن فيها من العين منهج

فيا طالما داعبت فيها عبيلة ... وداعبني فيها الغزال المغنج

اغن مليح الدل احور اكحل ... ازج نقي الخد ابلج ادعج

له حاجب كالنون فوق جفونه ... وثغر كزهر الاقحوان مفلج

ورد له نقل وقد مهفهف ... وخد به ورد وساق خدلج

وبطن كطي السابرية ليّن ... اثيث لطيف ضامر الكشح انلج

لهوت بها والليل ارخى سدوله ... الى ان بدا ضوء الصباح المبلج

اراعي نجوم الليل وهي كانها ... قوادر فيها زينبي تبرجاج

وتحتي منها ساعد فيه دملج ... مضى وفوقي اخر فيه دملج

واخوان صدق صادقاني صحبتهم ... على غارة من صنلها الخيل تسرج

يطوف عليهم جندبيس لهدامة ... ترى حُبَّاً من فوقها حين تمزج

الا انها نعم الدواء لشاربٍ ... الا فاسقنيها قبلما انت تخرج

فنضى سكارى والمدام مصفق ... يدار علينا والطعام المطهج

وما راعني يوم الطعان وهاقة ... الى مثل من بالزعفران مضرج

فاصبح مفضضاً على بخلقه ... يقرب احياناً وحيناً يهلج

فلما دنا مني تطعت وتينه ... بحد حسام صارم يتفلج

كان دماء الفرس حين تحادرت ... خلوق العذارى او قباء مدبج

فويل لكدري ان حللت بأرضه ... وويل لجيش الفرس حين اعجعج

واحمد فيهم حملة بعد كرة ... اردها الأبطال في القفر تنتج

واشرب كأس الموت قبل اذيقه ... مرارة كأس الموت صبراً يجُجج

واعذل نار الندب سيد قومه ... واضرمها في الحرب ناراً توجج

واني لحمال لكل ملمة ... تحزلها شم الجبال وتنزع

واني لأحمى الجار من كل ذلة ... وافرح بالضيف المقيم والبهج

واحمي حمى قومي على طول مدتي ... الى ان يرونني في اللفائف ادرج

/ فدريخ /

ندوبكم يا ال عبس قصيدة ... يلوح لها صوت من الصلح أبلج

الا انها خير القصائد كلها ... يفصل فيها كل لوب وينسج

قافية الحاء وقال يعاتب فرقانه ويشكو من جوره فيه

اعاتب دهرًا لا يلين لناصح ... واخفي الجوى في القلب والدمع فاضح

وقومي مع الأيام عون على دمى ... وقد طلبوني بالقنا والصفائح

وقد ابعدوني عن حبيب احبه ... فاصبحت في قفر عن الأنس نازح

وقد هان عندي بذل نفسي غريزة ... ولو فارقتني ما يكنها جوارحي

وايسر من كفي اذا ما مددتها ... لنيل عطاء منك عفي لذائح

فيارب لا تجعل حيوتي منة ... ولا موتتي بين الذماء النوائح

لا تجعل حيوتي

ولكن قتيلًا بين درج الطير حوله ... وتشرب غربان الفلا من جوانحي

وقال في رجل من بني ابان بن عبد الله بن دارم وكان قد استعار من عشيرته

رمحًا فاعاره اياه فامسكه عنه ولم يرده له

اذا الاقيت جمع بني ابانٍ ... فاني لائم للجعد لائح

كان مؤثر العضدين عجلًا ... هدوجًا بين اقلبة ملاح

تضمن نعمتي فعدى عليها ... بكورًا او تعجل بالرواح

الم تعلم لحاك الله اني ... اجم اذا الغيث ذوى الرماح

كعوث الجعد جعد بني ابان ... سلاحي يعد عرى وافتضاح

وقال في اغارته بني ضبة وتميم

طربت وهاجت لك الظباء السوانح ... غداة غدا منها نسيح وبارح

نعالت بي الأشواق حتى كأنما ... بزندين في جوفي من الوجد قادح

تغربت من ذكرى سميه حقبة ... فبح لأن منها بالذي انت بائح

لعمرك لقد اعذرت لو تعذرينني ... واحسنت فيما انتني لك ناصح

اعاذل كم من يوم حرب شهدته ... له منظر ادى النواجذ كالح

فلم ار حيًا صابروا مثل حينا ... ولا كافحوا مثل الذي قد كافح

اذا جئت لاقاني كمي مدجج ... على اعوجي بالطعان يراوح

تراجف زحفًا او نكافي كتيبة ... نطاعنها او يذكر الصلح صالح

ولما التقينا بالجفار تضعضعوا ... ورُدّت على اعقابها من المسالح

وسارت رجال نحو اخرى عليهم ... حديد كما تمشي الجمال الروايح

اذا ما شوانى السائحات حسبتهم ... سيولا وقد جاشت بهن الأباطح

فاشرعت رأياتى وبحت ظلالها ... من القوم انباء الحروب المجالح

ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ... ودارت على هام الرجال الصفائح

بها جرة حتى تغيب نورها ... وانقض ليل يغمض الطرف سائح

تداعى بنو عبس بكل مهند ... حسام يزيل الهام والصف جائح

وكل رديني كان سنانه ... شهاب بدا فى جمرة الليل واضح

فخلوا لنا عوذ النساء واعقبوا ... عبادية منها مستقيم وجامح

وكل كعوب خذلة الساق ضخمة ... لها منهل فى آل ضبة طافح

تركنا ضرارا ابن عان مكبلا ... وبين قتيل غاب عنه النوائح

وعمرا وحبانا تركنا بقفرة ... تعودهما فيها السباع الكوالح

قافية الدال وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه وعند رجوعه تذكر اهله وكان قد زاد شوقه الى عبلة فقال

اذا الريح هبت من ربى العلم السعدى ... طفا بردها حرّ الصبابة والوجد

وذكرنى قوما حفظت عهودهم ... فما عرفوا قدرى ولا حفظوا عهدى

ولولا فتاة فى الخيام مقيمة ... لما اخترت قرب الدار يوماً على البعد

مهفهفة بالسحر من لحظاتها ... اذا كلمت ميتاً يقوم من اللحد

اشارت اليها الشمس عند غروبها ... تقول اذا اسود الدجى فاطلعى بعدى

وقال لها البدر المنير الا اسفرى ... فانتِ مثلى فى الكمال وفى السعد

فولت حياءً ثم ارخت لثامها ... وقد نثرت من خدها رطب الورد

ومسكاً حماماً من سواجى جفونها ... كيف ابيها القاطع المرهف الحد

تقاتل عيناها به وهو مغمد ... ومن عجب ان يقطع السيف فى الغمد

مرجّح الاعطاف مضمومة الحشى ... منعمة الاطراف مائسة القد

يلبّ فتاة المسك تحت لثامها ... فيزداد من انفاسها ارج الند

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد

وبين ثنايا فاها اذا ما تبسمت ... مدير مدام يمزج الراح بالشهد

سكا لحظها من عقدها متظلما ... فواحربا من ذلك النحر والعقد

فهل تسمح الايام يا بنت مالك ... بوصلٍ يداوى القلب من الم الصد

سلحلم من قومى ولو سفكوا دمى ... واجرع فيك الصبر دون الملا وحدى

/ وحمد /

وحقّكِ أشجاني التّباعد بعدكم ... فهل انتم أشجاكم البُعد من بعدي

حذرت من البين المفرّق بيننا ... وقد كان ظنّي لا يفارقكم جهدي

فان عاينت عيني المطايا وركبها ... فرشت لدى أخفافها صفحة الخدّ

وكان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من ابيها مالك بحصون جماً عزّ من سادات عبس وكان مالك وولده عمرو ولحيان بن عمارة وبرغبان في مضاهرته لغناه وشهرته فجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد دعاها عنترة على زوجها فقال عنترة في ذلك

اذا امجد الجميل بنو فرادٍ ... وجازى بالقبيح بنو زيادٍ

فهم سادات عبسٍ اين حلّوا ... كما زعموا وفرسان البلادِ

ولا عيبٌ عليّ ولا ملامٌ ... اذا اصلحت حالي بالسدادِ

فانّ النار تضرم في جمادٍ ... اذا ما الصخر كرّ على الزنادِ

ويُرجى الوصل بعد الهجر حينًا ... كما يرجى الدنوّ من المعادِ

حلمتُ فما عرفتم حقّ حلمي ... ولا ذكرت عشيرتكم ودادي

ساجهل بعد هذا الحلم حتى ... اريق دم الحواضر والبوادي

ويشكو السيف من كفّي ملالاً ... ويشكو عانقي حمل النجادِ

وقد شاهدتم فى يوم طلّى ... فعالى بالمهنّدة الحداد

رددت الخيل خاليةً حياداً ... وسقت جيادها والسّيف حادِ

ولو انّ السّنان له لسانٌ ... حكى كم شكّ درعًا بالفؤاد

وكم داعٍ دعانى فى الحرب باسمى ... وناداني فخضت حشى المناد

لقد عاديت يا ابن العمّ ليثًا ... شجاعًا لا يملّ من الطّراد

يردّ جوابه قولًا وفعلًا ... ببيض الهند والسّمر الصّعاد

فكن ناعم ومنه على حذارٍ ... ولا تملأ جفونك بالرّقاد

ولولا سيّد فينا مطاعٌ ... عظيم القدر مرتفع العماد

اتمّ الحزم فى الهند رغمًا ... واظهر للضّلال من الرّشاد

وقال عند خروجه الى العراق فى طلب النّوق العصافيريّة مهرعبلة

يا ارض الشّرّيّة شعب ووادٍ ... رحلت واهلها فى فؤادى

يحلّون فيها وفى ناظرى ... وان البعد وانى محلّ السّواد

اذا خفق البرق من حيهم ... ارقت وبتّ حليف السّهاد

وريح الخزامى بذكّر انفى ... نسيم عذارا ذات الأيادى

ايا عبلَ منّى بطيف الخيال ... على المستهام وطيب الرقاد

عسى نظرة منكِ تحيي هبا ... حشاشة ميت الجفا والبعاد

ايا عبل ما كنت لولا هواك ... قليل الصديق كثير الأعادي

وحقّكِ لا زال ظهر الجواد ... مقيلي وسيفي ودرعي وسادي

الى ان ادوس بلاد العراق ... وافنى حواضرها والبوادي

اذا قام سوق لبيع النفوس ... ونادى واعلن فيه المنادي

وابتلت الخيل تحت العباد ... بوقع الرماح وضرب الحداد

هنالك اصدم فرسانها ... فترجع مخذولة كالعوادي

وادرج والنوق موقورة ... تسير الهوينا وشيبوب حادي

وتسهر لي اعين الحاسدين ... وترقد اعين اهل الوداد

وسأله بعض اصحابه ان يصف عبلة فقال

لعوب بألباب الرجال كانها ... اذا اسفرت بدر بدا في الحاشية

شكت سقماً كيما تعاد وما بها ... سوى فترة الصنين سقم لعائد

من البيض لا تلقاك الا مصونة ... وتمشي كغصن البان بين الولائد

كأنّ الرّياحين لاحت عشيّةً ... على نحرها منظومةً في القلائد

منعّمة الأطراف خودٌ كأنّها ... هلالٌ على غصنٍ من البان مائد

حوى كلّ حسنٍ في الكواعب شخصها ... فليس بها الّا عيوب الحواسد

وقال في اغارته على بني زبيد

الا من مبلغ اهل المجود ... مقالا فيه وفي بالعهود

سأخرج للبراز خلف بالي ... بقلب قدّ من زبر الحديد

واطعن بالقنا حتى يراني ... عدوي كالشرارة من بعيد

اذا ما الحرب دارت لي رحاها ... وطاب الموت للرجل الرشيد

ترى بيضًا تلمع في لظاها ... قد انصفت باعضاد الزنود

لأفحمها ولكن في رجالٍ ... كأنّ قلوبها حجر الصعيد

وخيلٍ عوّدت خوض المنايا ... تشيب مفرق الطفل الوليد

سأحمد بالأسود على سوجٍ ... واخضب ساعدي بدم الأسود

بمملكةٍ عليها تاج عزٍّ ... وقومٍ من بني عبسٍ شهود

واما القائلون هزبر قومٍ ... فذاك الفخر لا شرف الجدود

واما القاتلون قتيل طعنٍ  فذاك مصرع البطل الجليد

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على بني شيبان واقام عند سيدهم قيس بن مسعود ففقد عنترة لفقد عبلة فلقاه عظيما وقال يذكر شوقه اليها وما يلاقي من فراقها

اذا كان دمعي شاهدي كيف اجحده  ونار اشتياقي في الحشا اتوقده

وهيهات يخفى ما اكن من الهوى  وثوب سقامي كل يوم يجدده

اقاتل اشواقي بصبري تجلدا  وقلبي في قيد الغرام مقيده

الى الله اشكو جور قومي وظلمهم  اذ الدهر جار حلا على البعد يعضده

خليلي امسى حب عبلة قاتلي  وبأسي شديد والحسام مهنده

حرام على النوم يا ابنة مالك  ومن فرشه جمر الغضا كيف ترقده

سأندب حتى يعلم الطير انني  حزين ويرثي لي الحمام المغرد

واكثم ارضا انت فيها مقيمة  لعل طبيبي من ثوى الارض يبرد

رحلت وقلبي يا ابنة العم تابع  على اثر الاظعان للركب تنشد

لئن تشمت الاعداء يا بنت مالك  فان ودادي مثلما كان يعهد

## وقال في الغارة على بني كندة وخثعم

صحا من بعد سكرته فؤادي ... وعاود مقلتي طيب الرقاد

واصبح من يعاتبني ذليلاً ... كثير الهم لا يفديه فادي

يرى في فوضه فتكات سيفي ... فيشكو ما يريه الى الوساد

الا يا عبد قد عاينت فعلي ... وبان لك الضلال من الرشاد

وان ابصرت مثلي فاهجرني ... ولا يلحقك عار من سوادي

والا فاذكري طعني وضربي ... اذا ما لج قومك في بعادي

طربت ديار كندة وهي تدوي ... دوي الرعد من ركض الجياد

وبددت الفوارس في رباها ... بطعن مثل افواه المزاد

وخثعم قد منحناها صباحاً ... بكوراً فبكما ناداً المنادي

فلذوا لما رأوا من حد سيفي ... نذير الموت في الارواح حادي

وعدنا بالنهاب وبالسرايا ... وبالأسرى تكبل بالصفاد

## وقال حين قتل جرية من بني عمرو بن الهجيم وكان من ابطال قومه

تركت بني الهجيم لهم دوار ... اذا تمضي جماعتهم تعود

تركت جريّة العمرى فيه ... شديد العير معتدل السديه

اذا انقع الرّماح بجانبيه ... تولّى قائما فيه صدودُ

فان يبرء فلم انفث عليه ... وان يفقد فحق له الفقودُ

وما يدرى جريّة ان نبلى ... يكون جفيره البطل النجيدُ

كان رماحهم اشطان بئر ... لها فى كلّ مدلجة خلودُ

## وقال وهى المعروفة بالمؤنسة

الا ياعبل ضيّعتِ العهودا ... وامسى حبلك الماضى صديدا

وما زال الشباب ولا اكتهلنا ... ولا ابلى الزّمان لنا جديدا

سلى عنّا الشراة بأىّ لمّا ... شفينا من فوارسها الكبودا

وخلّينا نساءهم حيارى ... قبيل الصبح يلطم الخدودا

ملأنا سائر الأقطار خوفاً ... فاضحى العالمون لنا عبيدا

وجاوزنا الثّريا فى علاها ... ولم نترك لقاصدنا وفودا

اذا ابلغ الفطام لنا صبىّ ... تخرّ له اعادينا سجودا

فمن يقصد بداهية الينا ... يرى منّا جبابرة اسودا

وقال ايضا

وكم يوم البذل نطفى ما ملكنا ... ونملأ الأرض احسانا وجودا

ونفعل خيلنا فى كل حرب ... عطاء دامياتٍ او جلودا

فهل عن مبلغ النعمان عنا ... مقالا سوف يبلغه رشيدا

اذا عادت بنو الأعجام تهوى ... وقد ولّت ونكست البنودا

وقال ايضاً

اعادى صرف دهرٍ لا يُعادى ... واحتمل القطيعة والبعادا

واظمر نصح قومٍ ضيّعونى ... وان خانت قلوبهم الودادا

اعلّل بالمنى قلباً عليلاً ... وبالصبر الجميل وان تمادى

تغيّر فى العدى سوداً جلاه ... وبيض خصائلى تحو السوادا

سلى يا عبلَ قومكِ عن فعالى ... ومن حضر الوقيعة والطرادا

وردت الحرب والأبطال حولى ... تهز اكفها السمر الصعادا

وخضت بحجفى بحر المنايا ... ونار الحرب تتقد اتقادا

وعُدت مخضّباً بدم الأعادى ... وكم لبّ لكن قد خضب الجيادا

وكم خلفت من بكرٍ رداحٍ ... بصوت نراحها تشجى الفؤادا

وسيفنى مرهف الحدّين ماضٍ ... تقدّ شفاره الصخر الجماد!

ومحى ما طعنت به طعيناً ... فعاد بعينه نظر الرشاد!

ولولا صارمى وسنان رمحى ... لما رفعت بنو عبسٍ عماد!

وقال ليكون من اهل زمانه ويمدح حمام بن عثمان بن نهيك وكان نهيك عليهم محتماً وهى من القصايد الحكميّة

لأىّ حبيبٍ يحنّ الرّاى والودّ ... واكثر هذا النّاس ليس لهم عهد

اريد من الأيّام ما لا يضرّها ... فهل دافع عنّى نوائبها الجهد

وما هذه الدّنيا لنا بمطيعة ... وليس لخلق من مدارتها بدّ

تكون الموالى والعبيد لعاجزٍ ... ويحكم فيها نفسه البطل الفرد

وكلّ قريبٍ لى بعيد مودّةٍ ... وكلّ صديقى بين اضلعه حقد

فنفسه قلب لا يبيد غليله ... وصال ولا تلهيه من جلّ عقد

يكلّفنى ان اطلب العزّ بالقنا ... واين لعمرى ان له لبا عدنى الجدّ

احبّ كما يهواه رمحى وصارمى ... وسابغة زغف وساقية نهد

فيالك من قلب توقّد فى الحشا ... ويالك من دمع غزير له مدد

وان تظهر الأيّام كلّ عظيمةٍ ... فلى بأبى اضلاعى لها اسد ورد

اذا كان لا يمضي الحسام بنفسه ... فللضارب الماضي بقائم حده

وحولي من دون الأنام عصابة ... تودّدها يحفى واصغاها ابتدا

لبير الفتى دهر وقد كان سائدا ... وتخدمها الأيام وهو لها عبد

ولا مال الا ما افاد نكيله ... ثناء ولا مال لمن لا له مجد

ولا عاش الا من يصاحب فتية ... غطاريف لا يعيهم النحس والسعد

اذا طلبوا ايوما الى الغزو شمروا ... وان ندبوا يوما الى غارة جدوا

الا ليت شعري هل تبلغني المنى ... وتلفى بي الأعداء سابحة نهد

جواد اذا استولى الحافل صدره ... يروح الى الطعن القبايل اوبغد

خفيف على اثر الطريدة في الفلا ... اذا هاجت الرمضاء واختلف الطرد

ويصحبني من الهكبر عصابة ... لها شرف بين القبايل ممتد

لها اليد مثل الأسد في كل موطن ... كان دم الأعداء في فمها شهد

وقال يرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي ام قيس بن زهير

جارت علينا لمات الزمان حدودها ... واستفرغت ايامها مجهودها

وقضت علينا بالمنون فعوضت ... بالكره من بيض الليالي سودها

/ بالله /

بالله يا بال الأحبة اعرضت عنا وراحت بالفراق صدودها

رضيت مصاحبة البلى واستوطنت بعد البيوت قبورها ولحودها

حرصت على طول البقاء وانما مبدى النفوس ابادها ليعيدها

عبثت بها الأيام حتى اوثقت ايدي البلا تحت التراب قيودها

فكانما تلك الجسوم صوادم تحت الحمام من اللحود عمودها

نسجت يد الأيام من اكفانها حللاً والفت بينهن عقودها

وكما الربيع ربوعها انواره لما سقتها الغاديات عهودها

وسرى بها نشر النسيم فعطرت نفحات ارواح الشمال صعيدها

هل عيشة طابت لنا الا وقد ابلى الزمان قديمها وجديدها

او مقلة ذاقت كراها ليلة الا واعقب الخطوب هجودها

او بيت للمجد شيد اساسها الا وقد هدم القضاء وطيدها

شقت على العليا وفاة كريمة شقت عليها المكرمات بروحها

وغريزة مفقودة قد هوّنت مهج النوافذ بعدها مفقودها

مانت ووسدت الفلاة قتيلة بالهف نفسي اذ دراك توسيدها

يا قيس إن صدورنا وقدتها ... نارٌ بأضلعنا تشب وقودها

فانهض لأخذ الثأر غير مقصّرٍ ... حتى ينيد من العداة عديدها

وقال في قتال قرواش بن هانئ وقتله عبد الله بن الصمة

نجا فارس الشهباء والخيل جنح ... على فارسٍ بين الأسنة مقصد

ولولا يدٌ ناشته منا لأصبحت ... سباع تهادى شلوه غير مسند

فلا تنكر الهيجاء إذا ثنى بضبعها ... ولا تأمن من ما يحدث الدهر غده

فإن يك عبد الله لاقى فوارسًا ... يردون خال العارض المتوقد

فقد أمكنت منك الأسنة عانيًا ... فلم تخز إذ تسعى قتيلًا بمعبد

وقال في قتال بني عقيل وبذكر جور قومه وظلمهم

إذا ما ناضل الحي ... ي واستعلى على حدّي

وجاذبني شوقي إلى العلم السعدي

أذكّر قومي ظلمهم لي وبغيهم ... وقلة انصافي على القرب والبعد

بثثت لهم بالسيف مجدًا مشيدًا ... فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي

يعيبون لولا بالسواد وإنما ... فعالهم بالخبث أسود من حلكي

فوا ذل جيراني إذا غبت عنهم ... وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي

الحسب بنس انني بعد طردهم ... اخاف الأعادي او اذل من الطرد

وكيف يحل الذل قلبي وصارمي ... اذا اهتز قلب الصدر يخفق كالزند

متى سُلّ في كفي بيوم كريهة ... فلا فرق ما بين المشائخ والمرد

وما الفخر الا ان تكون عمامتي ... مكورة الأطراف بالصارم الهندي

ندمي اما غبنا بعد سكرة ... فلا نذكر الاطلال سلمى وهند

ولا نذكر الا غير خيل مغيرة ... ونقع عبار حالك اللون سرمدي

فان عبار الصافنات اذا علا ... تشقت له ريحا الدهن الندي

وركبا نثني رمحي وكاسات مجلسي ... جماجم سادات حراص على الحمد

ولي من حسامي كل يوم على الثرى ... نفوش دم تغني الندامى عن الورد

وليس بعيب السيف اخلاق غمده ... اذا كان في يوم الوغى قاطع الحد

فلله دري كم عبار قطعته ... على ضامر الجنبين معتدل القد

وطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ... هزاما كما سراب القطا الى الورد

فزارة قد هيجتم ليث غابة ... ولم تفرقوا بين الضلالة والرشد

فقولوا لحصن ان تعاني عداوتي ... بباب على بابين الحزن والرعد

وكان قد اخذ اسيرا في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عيلة من جملة السبايا
فقال فتذكر اياما معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الامر وخنقته العبرة

فخر الرجال سلاسل وقيود ... وكذا النساء لخانق وعقود

واذا اغبار الخيل مدروافه ... سكرى بها الاجنى العنفود

يا دهر لا تبقي على فقد دنا ... ما كنت اطلب قبل ذا واريد

فلقل لمن يبكي عيلة راحة ... والعيش بعد فراقها منكود

يا عيل قد دنت المنية فاندبي ... ان كان جفنك بالدموع يجود

يا عيل ان تبكي علي فقد بكى ... صرف الزمان علي وهو حسود

يا عيل ان سفكوا دمي فقصاصه ... في كل يوم ذكرهن جديد

لهفي عليك اذا ابقيت سبية ... تدعين عنترة وهو غلام بعيد

ولقد لقيت الفرسان انبئ مالك ... وجيوشها قد ضاق عنها البيد

وهبوج موج البحر لا انفكها ... لاقت اسودا فوقهن حديد

جاروا فحكمنا الصوارم بينها ... فقضت واطراف الرماح شهود

يا عيل كم من حجفل فرقته ... والجو اسود والجبال بعيد

/ فسطا /

فسطا على الدهر سطوة غادرٍ والدهر نخب نادةً ويحيد

وكان قد خرج يومًا في سفرٍ له وطال غيبته عن بني عبس فتذكر عبلة فتنفس الصعداء

اذا رشقت قلبي سهام من الصدّ وانشاء يقول وتبدل الدهر بي حادث الدهر بالبعد

لبستها دارعًا من الصبر مانعًا ولاقيت جيش الشوق منفردا وحدي

وبت بطيفٍ منك يا عبل قانعًا ولو باتَ غيري في الظلام على خدي

فبلغه يا ريح الحجاز تنفسي على كبدٍ حرّى يذوب من الوجد

ويا برق ان عرضت من جانب الحمى فحيّ بحيّ عبس على العلم السعدي

وان خمدت نيران عبلة بوهنا فكن انت في اكنافها نيّر الوقد

وخلّ الندى يهمل فوق خيامها يذكرها اني مقيم على العهد

عدمت اللقا ان كنت بعد فراقها رقدت وما مثلت صورتها عندي

وما شاق قلبي في النجيب غريرةٌ ينوح على غصنٍ رطيب من الرند

به مثل ما بي فهو يخفي من الجوى كمثل الذي اخفي ويبدي الذي ابدي

الا فانل الله الهوى كم يبيده قتيل غرام لا يوسّد في اللحد

وكان قد بلغه اسر والده غصوب ومسيره مع جديلة من بني عبس فقال

عروة بن الورد في حصن العقا وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك

احرقتني نار الجوى والبعاد ... بعد فقد الأوطان والأولاد

شاب رأسي فصار ابيض لون ... بعد ما كان حالكا بالسواد

وتذكرت عبلة يوم حانت ... لوداعي والهم والوجد بادي

وهي تذري من خيفة البعد دمعا ... مستهلا بلوعة وسهاد

قلت كفي الدموع عنك فقلبي ... ذاب حزنا ولوعتي في ازدياد

ويح هذا الزمان كيف رماني ... بسهام صابت صميم فؤادي

غيراني مثل الحسام اذا ما ... زاد صقلا يزيد يوم جلاد

حنكتني نوائب الدهر حتى ... اوقفتني على طريق الرشاد

ولبست الابطال في كل حرب ... وهرست الرجال في كل واد

وتركت الفرسان صرعى بطعن ... من سنان لحكي دووس المراد

وحسام قد كان من عهد شدا ... د قديما وكان من عهد عاد

وتهرت الملوك شرقا وغربا ... وابدت الاقران يوم الطراد

قد رضيت على فراقي عضوب ... وهو قد كان عدتي واعتمادي

وكذا عروة وميرة حا ... مى حمانا عند اصطدام الجياد

لا فكن اسرهم عن قريب ... من اباد الأعداء والحساد

## وقال وهي المعروفة بالعتيقية

بين العتيق وبين برقة هامد ... طلل لعبلة مستهل المعهد

يا مسرح الأرام في وادي الحمى ... هل فيك ذو شجن يروح ويغتدي

في اين العلمين دوس معالم ... او هي بها جلد وبان تجلد

من كل فاتنة تلفت جيدها ... مرحا كما لفت الغزال الأغيد

يا عبلكم يشجي فؤادك بالنوى ... ويروعني صوت الغراب الاسود

كيف السلو وما سمعت حمائما ... بيذبن الا كنت اول منشد

ولقد حبست الدمع لا بخلا به ... يوم الوداع على رسوم المعهد

وسألت طير الدوح كم مثلي شجا ... بانينه وحنينه المتردد

نادينه وعلام صمتك منهلة ... اين الحلي من الشجي المكمد

لو كنت مثلي ما لبثت ملوعا ... وهتفت في غصن النقا المتاود

رفعوا القباب على وجوه اشرقت ... فيها فغيبت البهى الفرقد

واستوكفوا ماء العيون بأعين ... مكحولة بالسحر لا بالإثمد

والشمس بين مضرج ومبرج ... والغصن بين موشح ومقلد

يطلعن بين سوالف ومعاطف ... وقلائد من لؤلؤ وزبرجد

قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوا ... واطول شوق المستهام الى الغد

وتخال انفاسي اذا اردد تها ... بين الطلول محت نقوش المبرد

وشمولة محمولة قد خضتها ... لبنان رمح ناره لم تخمد

باكرتها في فتية عبسية ... من كل اروع في الكريهة اصيد

وترى بها الرايات تخفق والقنا ... وترى العجاج كمثل بحر مزبد

فهناك تنظر الى عنس موتهى ... والخيل تعثر بالوشيج الأملد

وبوارق البيض الرقاق لوامع ... في عارض مثل الغمام المرعد

وذوابل السمر الدقاق كانها ... تحت القتام لجوم ليل اسود

وحوافر الخيل العتاق على الصفا ... مثل الصواعق في قفار الفدفد

باشرت موكبها وخضت غبارها ... وطفقت جمر لهيبها المتوقد

وكرت والأبطال بين تصادم ... وهاجم وتحرب وتشدد

وفوارس الهيجاء بين مماذع ... ومدافع ومخادع ومعربد

والبيض تلمع والرماح عوامل ... والقوم بين مجدل ومقيد

وموسد تحت التراب وغيره ... فوق التراب بأين غير موسد

والجو قاتم والنجوم مضيئة ... والأفق مغبر العنان الأربد

فتحمحمت تحت ظلال عجاجة ... لبنان درج دابل ومهند

ورغمت انف الحاسدين لسطوتي ... فغدو الهام راكعين وسجد

وقال حين قتلت بنو العشراء بن هارون مرواش بن هانئ العبسي وكان مرواش قتل خندقة ابن بدر الفزاري فلما اسرته بنو هارون قتلته

هديتكم خيرا بما من ابيكم ... اعف واوفى بالجوار واحمد

واطعن في الهيجا اذا الخيل صدها ... غداة الصباح السمهري المقصد

فهلا وفى العوغاء عمرو بن جابر ... بذمته وابن اللفيطة المعصد

سيأتيكم عني وان كنت نائيا ... دخان العلندى دون بني مزود

تصايد من قبل امرء بعد بكم ... بني العشراء فاربدوا وتقلدوا

قافية الراء

وكانت سميرة امرأة شداد ابيه قد وثبت لأبيه عليه

فى صبوته وزعمت انه يراودها فغضب من ذلك شداد وضربه ضربا موجعا
ثم ضربه بالسيف فشق عليها وندمت على ذلك ودرشت لحالها وبكت وقعدت
عليه فكفنته عنه فقال فى ذلك

امن سمية دمع العين منحدر ... ام من لهيب جوى فى القلب مستعر

قامت تظللنى والسوط باخذنى ... والدمع من جفنها الفتان منهمر

كانها عندما ادمعت ذوائبها ... بدر بدا او ظلام الليل معتكر

المال مالكم والعبد عبدكم ... والروح تفديكم والسمع والبصر

ستحمدونى اذا حنت مطلعة ... غبر الوجوه عليها النقع منتشر

ان امرء القنا والطعن مختلف ... فلا سقيت ولا روانى المطر

سم الذباب عندى ثم تزوى به ... وعند غيرى تحاكى طعمها الابر

والسيف فى راحتى تدمى مضاربه ... وسيف غيرى ما فى حده اثر

والناس صنفان هذا قلبه خزف ... عند اللقاء وهذا قلبه حجر

وكان عمارة بن زياد العبسى يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكره والله
لو ددت انى لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد وكان عمارة غنيا كثير الابل

/ شيما /

شجيعًا بماله مع غناه وكان عنترة لا يكاد يمسك شيئًا فبلغه قول عمارة ذلك فقال

احولي تنفض اسنك مذروبها ... لتقلني فها انا ذا عمارا

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف اليتيك ويستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه ... اشاجع لا ترى فيها انشارا

حسام كالعقيقة هوا مضى ... سلاحي لا افلّ ولا افطارا

وخيل قد دلفت لها بخيلي ... عليها الأسد تحتصر احتصارا

ويطرد الكعوب اصم صدق ... تخال سنانه في الليل نارا

ستعلم ايّنا للموت ادنى ... اذا احتثيث على الأسل الحرارا

وقال يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذ في العراق عند المنذر بماء السماء الضحيان

برد نسيم الحجاز في السحر ... اذا اتاني بريحه العطر

الذ عندي مما حوته يدي ... من اللآلي والمال في البدد

وملك كسرى لا استهير اذا ... ما غاب وجه الحبيب عن نظري

سقى الحيام التي نضبن على ... شربة الأنس وابل المطر

منازل تطلع البدور لها ... مبرقعات بظلمة الشعر

بيض وسمر لحتى قضاطبا  اساد غاب بالبيض والسمر

صادت فوادى منهن جاريتر  مكحولة المقلتين باللحود

تربات من تغرها اذا ابتسمت  كاس مدام قدحف بالدرد

اعارت الظبى سحر مقلتها  وبات ليث الشرى على خدد

خود رداح هيفاء فاتنة  تخجل بالحسن بهجة القمر

يا عبد نار الغرام فى كبدى  ترمى فوادى باسهم الشرر

يا عبد لولا الخيال يطرقنى  قضيت ليلى بالنوح والسهر

يا عبد كم من فتنة بليت بها  وخضتها بالمهند الذكر

والخيل سود الوجوه كالحة  تخوض بحر الهلاك والخطر

ادافع الحادثات فيك ولا  اطيق دفع القضاء والقدر

وقال عند خروجه الى دار بنى زبيد فى طلب ثأر خالد بن محارب

الطفى فيافى الفلا والليل معتكر  واقطع البيد والرمضاء تستعر

ولا ارى مونسا غير الحسام وان  قل الاعادى غداة الروع او كثروا

فحاذرى يا سباع البر من رجل  اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر

ورافقيني ترى ها ما مفلقة ... والطير ما كفة منى و نبتكر

ما خالد بعدها قد سرت طالبه ... بخالد لا ولا الجيداء تفتخر

ولا دماريهم بالأهل السنة ... يأوى الغراب بها والذئب والنمر

يا عبل هيفك ما يأتيك من نعم ... اذا رمانى على اعدائك القدر

يا من رمت مهجتى من نبل مقلتها ... بأسهم قاتلات بروها عسر

نعيم وصالك جنات مزخرفة ... ونار هجرك لا تبقى ولا تذر

سقتك يا علم السعد غادية ... من السحاب ورقى ربيعك المطر

كم ليلة قد قطعنا فيك صالحة ... رغيدة صفرها ما شابه كدر

مع فتية شعاطى الكأس مترعة ... من خمرة كلهيب النار تزدهر

تديرها من بنات الدرع جارية ... رشيقة القد فى اجفانها حور

ان عشت فهى التى ما عشت ما لكنى ... وان امت فللبالى شأنها العبر

وقال عند صباوزته انس بن مدرك الخثعمى

اذا العب الغرام بكل حر ... حملت لجلدتى وشكرت صبرى

وفضلت البعاد على التدانى ... واخفيت الهوى وكتمت سرى

ولا أبقى لعذالى مجالاً ... ولا اشفى العدو بهتك ستري

عركت نوائب الأيام حتى ... عرفت خيالها من حيث سيري

وذل الدهر لما ان رآنى ... ألاقى كل نائبة بصدري

وما عاب الزمان على لوني ... ولا حط السواد رفيع قدري

اذا ذكر الفخار بارض قوم ... فضرب السيف فى الهيجاء فخري

سموت الى العلا وعلوت حتى ... رأيت النجم تحتى وهو يجري

وقوم الخزرجين سعوا وعادوا ... حيارى ما راوا اثراً لأثري

## وقال يتوعد قوماً بالحرب

اذا لم ار دوني صارمي بدم العدى ... ويصبح من افرنده الدم يقطر

فلا كحلت احفان عيني بالكرى ... ولا جائني من طيف عبلة مخبر

اذا أمارا الى العرب ذل لهيبتى ... وما زال باع الشرف عني يقصر

انا الموت الا اننى غير صابر ... على نفس الأبطال والموت يصبر

انا الأسد الحامى حمى من يلوذ بى ... وفعلى له وصف على الدهر يذكر

اذا ما لقيت الموت عمت رأسه ... بسيف على شرب الدما يتجوهر

الا فليعش حادي عزيزاً وينثني ... عدوي ذليلاً نادماً يتحسر

هزمت تميماً ثم حنبلت كبشهم ... وعدت وسيفي من دم القوم احمر

بني عنبس سودوا في العبا يا وافخروا ... بعبد له فوق السماكين منبر

اذا ما نادى الحي نادى احبته ... وخيل المنايا بالحماجم تعثر

سل المشرفي الهند وافي فيدي ... يخبرك عني انني انا عنتر

وقال ايضاً

اذا كان امر الله امراً يقدد ... فكيف يفر المرء منه ويحذر

ومن ذا يرد الموت او يدفع القضا ... وضربته محتومة ليس تعبر

لقد هان عند الدهر لما عرفته ... واني بما تأتي الملمات اجدر

وليس سباع البر مثل ضباعتي ... ولا كل من خاض العجاجة عنتر

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة ... فرجتها والموت فيها مشمر

بصارم عزم لو ضربت بحده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

دعوني اجد السعي في طلب العلى ... فادرك سؤلي او اموت فاعذر

ولا تخشوا مما يقدد في غدٍ ... فما جاءنا من عالم الغيب مخبر

وكم من نذير قد اتانا محذرًا ... وكان رسولًا في السرو ببشر

قفي وانظري يا عبل فعل وعابني ... طعاني اذا اثار العجاج المكدد

ترى بطلًا يلقى الفوارس ضاحكًا ... ويرجع عنهم وهو اشعث اغبر

ولا ابتني حتى يخلّى حماتها ... تمرها ريح الجنوب فتصفر

واحسادٍ قوم ليس تطرحها ... الى ان يرى وحش الفلاة فيفزر

وقال في حرب كانت بين بني عامر وعبس يذكر قتل ذهير بن جذيمة

اذا نحن حالفنا شفار البوارق ... وسمر القنا فوق الجياد الصوافن

على حرب قوم كان فينا كفاية ... ولو انهم مثل البحار الزواخر

وما الفخر في جمع الجيوش وانما ... فخار الفتى تفريق جمع العساكر

سلي يا ابنة الأعمام عني وقد اتت ... قبائل كلب مع غني وعامر

تموج كموج البحر تحت غمامة ... قد انشجت من وقع ضرب الجحافر

فولّوا سراعًا والقنا في ظهورهم ... نشاك الكلى بين الحشى والخواصر

وبالسيف قد خلّفت في القوم منهم ... عظامًا ولحمًا للنسور الكواسر

وما راع قومي غير قول ابن ظالم ... وكان خبيثًا قوله قول ماكر

بغى وادعى ان لا يرى فى الأرض مثله ... فلما التقينا بان فخر المفاخر

احب بنى عبس ولو هدروا دمى ... محبة عبد صادق القول صابر

وادنوا اذا ما ابعدونى والتقى ... رماح العدى عنهم وحر الهواجر

تولى زهير والمقانب حوله ... قتيلا واطراف الرماح الشواجر

وكان اجل الناس قدرا وقتله ... اجل قتيل زار اهل المقابر

فوا اسفا كيف اشتفى قلب خالد ... بتاج بنى عبس كرام العشائر

وكيف انام الليل ملء جفونه ... وقد كان ذخرى فى الخطوب الكبائر

وقال فى كبره

ذنبى لعبلة ذنب غير مغتفر ... لما تبلج صبح الشيب فى شعرى

رمت عبلة قلبى من لواحظها ... بكل سهم غريق النزع فى الخور

فعجت طعنا ما غير طائشة ... من الجنون بلا فوس ولا وتر

كم قد حفظت ذمام القوم من ولج ... يعيا دنى لبنات الدل والخفر

مهفهفات بغار الغض حين بدى ... قد ودها بين ميات ومنهضر

يا منزلا اد معى تجرى عليه اذا ... ضن السحاب على الاطلال بالمطر

ارض الشريّة كم قضّيت مبتهجًا ... فيها مع الغيد والأترابِ في وطرِ

ايّام غصن شبابي في تعوّمه ... الهو بما فيه من زهرٍ ومن ثمرِ

في كلّ يومٍ لنا من نشرها سحرٌ ... ريح شذاها كنشر الزهر في السحرِ

وكلّ غصن قوامٍ رافٍ منظرهُ ... ما حظّ عاشقها منه سوى النظرِ

اخشى عليها ولولا ذاك ما وقفت ... ركابي بين ورد الغرم والصدرِ

كلّا ولا كنت بعد القرب مقتنعًا ... منها على طول بعد الدار بالخبرِ

هم الأحبّة ان لاموا وان نفضوا ... عهدي فما حلت عن وجدٍ ولا فكري

اشكو من الهجر في شهرٍ وفي عددٍ ... شكوى تؤثّر في صلدٍ من الحجرِ

وقال ايضًا ولها خبر

ارض الشريّة تربها كالعنبر ... ونسيمها سيري بمسكٍ ازفر

وقيادها تجري بدورًا طلّعًا ... من كلّ فاتنة بطرف احور

يا عبدَ حبّكِ سالبُ الباب بنا ... وعقولنا فتطفّي لا تجري

يا عبدَ لولا ان ادالكِ بناظرٍ ... ما كنت القى كلّ صعبٍ منكرِ

يا عبدَ كم من غمرةٍ باشرتها ... بمثقّفٍ صلب القوايم اسمرِ

/ فاتها /

فاتيتها والشمس في كبد السما ... والقوم بين مقدم ومؤخر

صبحا فصحت عليهم فتجمعوا ... ودنا الى خمس ذاك العسكر

فشككت هذا بالقنا وعلوت ذا ... مع ذاك بالذكر الحسام الأبتر

وقصدت قابضهم فقطعت يديه ... وقتلت منهم كل قرم اكبر

تركوا اللبوس مع السلاح فمزقت ... يجرون في عرض الفلاة المقفر

ونشرت راياتي المذللة فوقهم ... وقسمت سلبهم لكل عضنفر

ورجعت عنهم لم يكن قصدي سوى ... ذكر يدوم الى اوان المحشر

من لم يعش متعززا بسنانه ... سيموت موت الذل بين المشهر

لابد للعمر النفيس من الفنا ... فاصرف زمانك في الأعز الأخطر

## وقال ايضا

يا عبل خلّ عنك قول المفتري ... واصغ الى قول المحب المخبر

وخذي كلاما صيغة من عسجد ... ومعانيا رصعتها بالجوهر

كم مهمه قفر نبذت خضته ... وصفا وزجا وزلقا بالأبحر

كم محفل مثل الضباب بهزته ... بمهند ماض وزمج اسمر

كم فارسٍ بين الصفوف اخذته ... والخيل تعثر بالقنا المتكسر

يا عبد دونك كل حيٍّ فاسألي ... ان كان عندك شبعة في عنتر

يا عبد هل بلغت يوماً انني ... وليت منهزماً هزيمة مدبر

كم فارسٍ غادرت يأكل لحمه ... ضاري الذئاب وكاسر الأشر

افرى الصدور بكل طعنٍ هائلٍ ... والسابغات بكل ضربٍ منكر

واذا ركبت ترى الجبال تضج من ... ركض الخيول وكل قطرٍ موعر

واذا غزوت تحوم عقبان الفلا ... حولي فتطعم كبدها كل غضنفر

ولكم خطفت مدججاً من مرجبٍ ... في الحرب وهو بنفسه لم يشعر

ولكم وردت الموت اعظم موردٍ ... وصدرت عنه فكان اعظم مصدر

يا عبل لو عاينت فعلي في العدى ... من كل شلوٍ بالتراب معفر

والخيل في وسط المضيق تبادرت ... نحوي كشل العارض المتفجر

من كل ادهم كالرياح اذا جرى ... او اشهب كالطل او اشقر

فصرخت فيهم صرخة عبسية ... كالرعد تدوي في قلوب العسكر

وعطفت نحوهم وصلت عليهم ... وصلت حوكبهم بصدر الأبجر

وطرحتهم فوق الصعيد كانهم ... اعجاز نخل في حضيض المحجر

ودماؤهم فوق الدروع تخضبت ... منها فصارت كالعقيق الاحمر

ولربما عثر الجواد بفارس ... ويخال ان جواده لم يعثر

## وقال ايضا

دهتني صروف الدهر والغدر تنشب ... ومن ذا الذي في الناس يصفو له الدهر

وكم طرقتني نكبة بعد نكبة ... فرحبتها عني وما شنني فتر

ولولا سناني والحسام وهمتي ... لما ذكرت عبس ولا انا لها فخر

بنيت لهم بنيانا رفيعا من العلى ... تخر له الجوزاء والفرغ والنسر

وها قد رحلت اليوم عنهم وانما ... الى من له في خلافة النهى والامر

سيذكرني قومي اذا الخيل قلبت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

يعيبون لوني بالسواد جهالة ... ولولا سواد الليل ما طلع الفجر

وان كان لوني اسودا فخصائلي ... بياض ومن كفي يسيل القطر

محوت بذكرى في الورى ذكر من مضى ... وسدت فلا ند يقال ولا عمرو

## قافية النون

## وقال في صباه

اذا اشتغلت اهل البطالة بالكاس  اواعتبقوها بابن قسٍّ وشماس

جعلت منامي تحت ظلّ عجاجةٍ  وكأس مدامي تحت جمجمة الرأس

وصوت حصاني مطربي وبريقه  اذا اسود وجه الأفق بالنقع مقباس

وان دمدمت اسد الشرى حمت  افرقها والطعن يسبق انفاسي

ومن قال اني اسودٌ ليعيبني  اُدير بفعلي انه اكذب الناس

فسيري مسير الأعصر يا بنت مالكٍ  ولا تحبني بعد الرجاء الى اليأس

فلو لاح لي شخص الحمام لقتله  بقلب شديد البأس كالجبل الراسي

وقال عند صباه زيّر عمرو بن ودّ العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

شربت الصبا من قبل ان يبعث الصبا  وذلت المنى من كل اشوس عابس

فما كل من يثري القنا بطعن العدى  ولا كل من يلقى الرجال بفارسٍ

خرجت الى الغرم الكمي مبادرًا  وقد هجست في القلب بضع هواجس

وقلت لمهري والقنا يقرع القنا  تنبّه وكن مستيقظًا غير ناعس

فجاوبني مهري الكريم وقال لي  انا من جياد الخيل كن انت فارسي

ولما تجاذبنا السيوف وافرغت  ثياب المنايا كنت اول لابس

ودمى اذا ما اهتز يوم كريهة ... تخزلك كل الأسود الفناعس

وماهالني ياعمرو فيك مهالك ... ولا راعني قول الكمي المماريس

فدونك ياعمرو بن ودٍ ولا تحل ... فرمحي ظمآن لدم الأشاوس

فقال في ذلك

قافية الثاء وكانت عبلة قد رأته يوماً عرياناً وقطرت الى جسده وفيه اثار الجراح فضحكت

ضحكت عبيلة اذ رأتني عارياً ... خلق القميص وساعدي محدوش

لا تضحكي مني عبيلة واعجبي ... مني اذا التقت علي جيوش

ورأيت رمحي في الفلوب محكماً ... وعليه من فيض الدماء نقوش

الفي صدور الخيل وهي عوابس ... وانا اضمك نحرها وبشوش

اني انا الليث العرين وضل له ... قلب الجبان محيرٌ مذعوش

اني لأعجب كيف ينظر صوتي ... يوم القتال مبادر ويعيش

قافية العين وكان في صباه مع ابل يرعاها ومعه عبد له وفرسان فاغارت عليهم بنو سلم وقتلوهم

حتى انكسر رمحه فتناول القوس وقتل اجلاً منهم من حبيلة فطردوا ابله وذهبوا بها

وكان غشر بغير درع فقال في ذلك

خذوا ما اساروا منهما سهماي ... ورفد الضيف والأنس الجميع

فلولا قيننى وعلّى دعى ... علمت علام تجتمع الدموع

تركت جرير بن ابى عدىٍ ... يبلّ ثيابه علق نجيع

واخرمنهم اجردت رمحى ... وفى البجلى معبلةٌ وقيع

وكان قد خرج الى العراق فى طلب التوفّر الصافر بن مهر عبلة فاسر هناك فلذكر عبلة وهو فى سجن المنذر بن ماء السماء فقال

جفون العذارى من خلال البراقع ... احلّ من البيض الرقاق القواطع

اذا جردت ذلّ الشجاع واضحكت ... محاجر قرحى بغيض المدامع

سقى الله عمّى من يد الموت جرعةً ... وشلّت يداه بعد قطع الأصابع

كما قد شللت بالمحال الى الردى ... وعلّق امالى بذيل المطامع

لقد ودّعتنى عبلةٌ يوم بينها ... وداع يقينٍ انّنى غير راجع

وناحت وقالت كيف تصبح بعدنا ... اذا غبت عنّا فى القفار الشواسع

وحقّك لا حاولت فى الدهر سلوةً ... ولا غيّرتنى عن هواك مطامعى

فكن واثقا منّى بحسن مودّةٍ ... وعش ناعما فى غبطةٍ غير جازع

فقلت لها يا عبلة انّى مسافرٌ ... ولو عرضت دونى حدود القواطع

خلقا

خلقنا لهذا الحب من قبل خلقنا ... فما يدخل التفنيد فيه مسامعي

أيا علم السعدى هل أنا راجع ... وأنظر في قطريك زهر الأرابع

وتبصر عيني الربوتين وحاجرًا ... وسكان ذاك الجرع بين الأجارع

ويجمعنا أرض الشربة واللوى ... ونرتع في أكناف تلك المرابع

ونلقى على العذران عيلة حيثما ... يمس دلالًا في خلال البراقع

فيا لسمات البان بالله خبرى ... عيلة من رحلى بأى المواضع

ويا برق بلغها الغداة تحيتى ... وحيى حمادى في الحمى ومضاجعى

أيا صادحات الأيك إن أمت فاندبى ... على تربتى بين الطيور السواجع

ونوحى على مرباتك ظلمًا وأرملى ... سوى البعد عن أحبابه والفجائع

ويا خيل قابلى فارسًا كان يلتقى ... صدور المنايا في غبار المعامع

فما سمى بعيدًا في غرام وذلة ... وقيد ثقيل من قيود التوابع

ولست بآبٍ أن أتى ضيق ... ولكننى ألهفو فتجرى مدامعى

وليس بفخرٍ وصف بأسى وشدتى ... وقد شاع ذكرى في جميع المجامع

لحى الهوى لا تعذلونى وأقصروا ... عن اللوم إن اللوم ليس بنافع

وكيف اطيق الصبر عمن احبه ... وقد اضرمت نار الهوى في اضالعي

وقال

طعن الذين فراقهم اتوقع ... وجرى بينهم الغراب الأبقع

خبر الجناح كان لحيي راسه ... جلمان بالأخبار هش مولع

ان الذين غدت على فراقهم ... قد اسهروا ليلا تمام فاوجعوا

فرجونه الا يعرج عشبه ... ابدا او يصبح واحدا ينفجع

ومغيرة شعثاء ذات اثلة ... فيها الفوارس حاسر ومقنع

فرجوتها عن بيضة من عامر ... افخاذهن كانهن الخروع

وعرفت ان منيتي ان ثانني ... لا ينجني منها الفرار الأسرع

فصبرت عارفة لذلك حرة ... ترسو اذا نفس الجبان تطلع

وكان مالك بن فراد لما فر بابنة عبلة من وجه غزوة ونزل على قيس بن مسعود سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال اكرمه قيس واحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى بابي المقيظان فلما نظر الى عبلة اعجبته ووقعت في قلبه موقعا

عظيما

عظيما فخطبها من ابيها فوعده بزواجها على شرط ان ياتي له برأس عنترة فقبل ذلك
فبارز
وانهض من وقته طالبا ديار عبس فالتقاه عنترة في الطريق وكان قد بلغه خبره

وهو يقول

يا ابا اليقظان اعزاك الطمع ... سوف تلقى فارسا لا يندفع

زرتني تطلب صيدا غفلة ... زورة الذئب على الشاة تقع

يا ابا اليقظان كم صيد نجا ... خالي البال وصياد وقع

ان تكن تشكو لأوجاع الهوى ... فانا اشفيك من هذا الوجع

بحسام كلما جردته ... في يميني كيفما مال قطع

وانا الأسود والعبد الذي ... يقصد الخيل اذا النقع ارتفع

لسنبتي سيفي ورمحي وهما ... يونساني كلما اشتد الفزع

يا بني شيبان عمتي ظالم ... وعليكم ظلمه اليوم رجع

ساق بسطاما الى مصرعه ... عالقا منه باذيال الطمع

وانا اقصد في ارضكم ... واجازيه على ما قد صنع

وقال يتوعد بني شيبان

صدت الى الحادثات باعها ... وجارتي فرأت ما راعها

يا حادثات الدهر قرّي والهجي ... فهمتي قد كشفت قناعها

ما دست في ارض العداه غدارة ... الا سقى سيل الدما بقاعها

ويل لشيبان اذا صبحتها ... وارسلت بيض الظبي شعاعها

وحاملٍ محي في حشاها وغدا ... ليثك مع دروعها اضلاعها

واصبحت لنسائها نوادبًا ... على رجالٍ تشتكي نزاعها

يا عبلَ عندكِ من هواكِ لوعة ... احرّ من طي الحشا اوجاعها

وحرّ انفاسي اذا ما قابلت ... يوم الفراق صخرةً اما عها

يا عبلُ كم تلعن غربان الفلا ... قد ملّ قلبي في الدجى سماعها

فارقت اطلالًا وفيها عصبة ... قد قطعت من صحبتي اطماعها

وقال

لقد قالت عبلة اذ رأتني ... ومفرق لمتي مثل الشعاع

الا هل درك من شجاع ... تذلل هوله اسد البقاع

فقلت لها سلي الابطال عني ... اذا ما فرّ مرتاع الفراع

سليهم يخبروكِ بان عرمي ... اقام بربع اعدائي النواعي

انا العبد الذى سعدى وجدى ... يفوق على السهى فى الارتفاع

سمت الى اعنان المجد حتى ... علوت ولم اجد فى الجو ساع

واخر دام ان لسعى كسبى ... وجد بجده ينبى اتباعى

تقصر عن لحاقى فى المعالى ... وقد اعيت يد الدهر الساعى

ولجد عدتى فرس كريم ... اقدمه اذا كثر الدواعى

وفى كفى صقيل المتن عضب ... يداوى الراس من الم الصداع

ودمحى السمهرى له سنان ... يلوح كمثل نار فى يفاع

وما مثلى جزوع فى لظاها ... ولست مقصرا ان جاء داع

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب

قف بالمنازل ان شجتك ربوعها ... فلعل عينك تنهل دموعها

واسئل عن الاظعان اين سرت بها ... اباذها ومتى يكون رجوعها

دار لعبلة شط عنك مزارها ... وتنات فارق مقلتيك هجوعها

فسقتك يا ارض الشرنز مزنة ... سهلة يروى ثراك هموعها

وكما الربيع ربا لنى ازهارها ... حللا اذا اما الارض فاح ربيعها

كم ليلة عانقت فيها غادة ... يجي بها عند المنام ضجيعها

شمس اذا طلعت سجدت جلالة ... لجمالها وجلا الظلام طلوعها

يا عبل لا تخشى على من العدى ... يوما اذا اجتمعت على جموعها

ان المنية يا عبيلة دوحة ... وانا ورمحي اصلها وفروعها

وغدا يمر على الأعاجم من يدي ... كاس امر من السموم نقيعها

واذيقها طعنا تذل لوقعه ... سادا نفها وتشيب منه رضيعها

واذا جيوش الكسروي تبادرت ... نحوي وابدت ما تكن ضلوعها

اقتلها حتى تمل وتشتكي ... كرب الغبار رفيعها ووضيعها

فتكون للأسد الضواري لحمها ... ولمن صحبنا خيلها ودروعها

يا عبل لو ان المنية صورت ... لغدا الى سجودها وركوعها

وسطت بسيفي في النفوس صبية ... من لا يجيب مقالها ويطيعها

## وقال في يوم المصانع

اذا اكشف الزمان لك القناعا ... ومد اليك صرف الدهر باعا

فلا تخش المنية والتقيها ... ودافع ما استطعت لها دفاعا

ولا تتخذ فراشًا من حرير ... ولا تبك المنازل والبقاعا

وحولك نسوة ينددن حزنًا ... وهتكن البراقع واللفاعا

يقول لك الطبيب دواك عندي ... اذا ما جس كفك والذراعا

ولو عرف الطبيب دواء داء ... يرد الموت ما قاس النزاعا

وفي يوم المصانع قد تركنا ... لنا بقعا لنا خبرًا مشاعًا

اقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعًا

حصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعا

وسيفي كان في الهيجا طبيبًا ... يداوي رأس من يشكو الصداعا

انا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني قدع النطاعا

ولو ارسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعا

ملأت الأرض خوفًا من حسامي ... وخصمي لم يجد فيها اتساعا

اذا الأبطال فرت خوف بأسي ... ترى الأفطار باعًا او ذراعًا

## قافية الفاء

### وقال في صباه

اما سمية دمع العين مذروف ... لو ان ذا فيك قبل اليوم معروف

كأنها يوم صدت ما تكلمني ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

تجلتني اذ اهوى العصا قبلي ... كأنها صنم يعتاد معكوف

العبد عبدكم والمال مالكم ... فهد عذابك عني اليوم مصروف

تمشي بالاتي اذا ما غارة لحقت ... يخرجن منها الطوالات السراعيف

يخرجن منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها الثمم الغطاريف

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تصفر كف اخيها وهو متروف

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم

يا عبد قومي بوادي الرمل امنة ... من العداة وان خوف لا تخفي

قد ورثوا بيت امس في اوائلها ... بيض تقد اعالي البيض والحجف

لله در بني عبس لقد بلغوا ... كل الفخار ونالوا غاية الشرف

حاموا امام الحرب بالابصر وافرسي ... تحت العجاجة يهوي في اللظاف

ثم انقلوا الثرى من بعد ما علوا ... ان المنية سهم غير منصرف

خضت الغبار ومجرى ادهم حلك ... فعاد مخضبا بالدم والجحف

ما زلت انصف خصمي وهو ظالمني ... فالدر كثيره ثوب من الصدف

١ المزر

وكانت بنو عبس لما اخرجتهم حنيفة من اليمامة اراد وا ان ياتوا الى بني
تغلب فمروا بحي من كلب بن وبرة على ماء يقال له عراعر فطلبوا ان يسقوهم
من الماء وان يوردوا ابلهم وسيدهم يومئذ رجل من بني كلب يقال له مسعود
بن مصاد فابوا وارادوا سلبهم فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان
يشربوا
من الماء ويعطوهم شيئا فنكثوا عنهم فقال عنترة

الا هل اتاها ان يوم عراعر ... شفى سقما لو كانت النفس تشتفي
فجبنا على عمياء ماء فاجمعوا ... بادعن لاخل ولا متكشف
تمادوا بنا اذ يدرون حيالهم ... على ظهر مقضي من الامر مجحف
وماذ دوا حتى غشينا بيوتهم ... بغنيمة موت مسبل الوبر مزعف
فظلنا نكر المشرفية فيهم ... وخرصان لدن السمهري المثقف
علا للنا في يوم كل كريهة ... بابسا فنا والقرن لم يتقرف
ابينا فلا نعطي اللواء عدونا ... قياما باعضاء النساء المعطف
بكل هتوف عجسها رضوية ... وسهم كسير الجمري الموتف
فان يك عنز في قضاعة ثابت ... فان لنا في دحرجان واسكف

كتائب شهباً فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتصرف

## قافية القاف وقال في وقعة كانت بينهم وبين بني زبيد

لقد وجدنا زبيداً غير صابرة ... يوم التقينا وخيل الموت تستبق

اذ ابرقوا فعلونا في ظهورهم ... ما تعمل النار في الحلفي فتحترق

وخالد قد تركنا الطير عاكفة ... على دماه وما في جسمه رمق

خلفت للحرب جيمها اذا برزت ... واصطلى بلظاها حيث احترق

والنفي الطعن تحت النقع منتسماً ... والخيل عابسة قد بلها العرق

لو لا بقيتي المنايا وهي طالبة ... قبض النفوس اتاني قبلها السبق

ولي جواد لدى الهيجاء ذو شغب ... يا بني الطير حتى ليس يلتحق

ولي حسام اذا ما سل في لهج ... تشق هام الأعادي حين تمتشق

انا الهزبر اذا خيل العدى طلعت ... يوم الوغى ودماء الشوس تندفق

ما عيبت حومة الهيجاء وجبرني ... الا ولي بها باسم طلق

ما سابق الناس يوم الفضل مكرمة ... الا بدوت اليها حيث تستبق

## وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عند ما خرج اليه في طلب النوفي

الهذرز

العصافيرية مع عبلة كما سبق الكلام على ذلك فى حرف العين

ترى علمت عبيلة ما ألاقى ... من الأهوال فى أرض العراق

طغانى بالرياء والمكر عمى ... وجار علىّ فى طلب الصداق

فخضت بحجى بحر المنايا ... وسرت الى العراق بلا وفاق

وشقت النوق والرعيان وحدى ... وعدت اجد من نار اشتياقى

وما ابعدت حتى ثار خلفى ... غبار سنابك الخيل العتاق

وطبق كل ناحية غبار ... واشعل بالمهندة الرقاق

وضجت تحت الفرسان حتى ... حسبت الرعد محلول النطاق

فعدت وقد علمت بان عمى ... طغانى بالمحال وبالنفاق

وبادرت الفوارس وهى تجرى ... بطعن فى النحور وفى المآقى

وما قصرت حتى كل مهرى ... وقصر فى السباق وفى اللحاق

نزلت عن الجواد وسقت جيشا ... لسيفى مثل سوق الهبيد

وفى باقى النهار ضعفت حتى ... اسرت وقد عيى عضدى وساقى

وفاض على بحر من رجال ... بامواج من السمر الدقاق

وقادونى الى ملك كريم ... رفيع قدره فى العز راق

وقد لاقيت بين يديه ليثًا ... كريم الملتقى مر المذاق

بوجهٍ مثل دور النرس فيه ... لهيب النار يشعل فى الماق

قطعت وريده بالسيف جرًا ... وعدت اليه اعجل فى وثاقى

عساه يجود لى ابراد عمّى ... وينعم بالجمال وبالنياق

وقال عند مبارزته مسحّل بن طرّاف الكندى وكان المذكور قد خطب عبلة من

من ابيها عند ما هرب بها من نجب شيبان الى ديار كندة

اصلحك دون ضمك والعناق ... طعانٌ بالمثقفة الدقاق

وضربٌ فيصل من كف ليثٍ ... كريم الجد فاق على الرفاق

ودون عبيلة ضرب المواضى ... وطعن مثل تكحيل المآقى

انا البطل الذى جربت عنى ... وذكرى شاع فى كل الآفاق

اذا افتخر الجبان ببذل مالٍ ... ففخرى بالمضمرة العتاق

وان طعن الفوارس صدر خصمٍ ... فطعنى فى النحور وفى الترقى

وانى قد سبقت لكل فضلٍ ... فهل من يرتقى مثلى المراقى

الا فاخبر لكندة ما تراه ... قريبا من قنا لصع محاق

واوصهم بما تختار منهم ... فما لك رجعة بعد الفراق

وقال

صحا من سكره قلبي وفاقا ... وزار النوم اجفاني استراقا

واسعدني الزمان فصار سعدي ... لشوق الحب والسبع الطباقا

انا العبد الذي يلقى المنايا ... غداة الروع لا يخشى المحاقا

اكر على الفوارس يوم حرب ... ولا اخشى المهند الرقاقا

وتطربني سيوف الهند حتى ... اهيم الى مضاربها اشتياقا

واني اعشق السمر العوالي ... وغيري يعشق البيض الرشاقا

وكاسات الاسنة لي شراب ... الذ به اصطباحا واغتباقا

واطراف القنا الخطي نقلي ... وريحاني اذا المضمار ضاقا

جزى الله الجواد اليوم عني ... بما يجزى به الخيل العتاقا

شققت بصدره موج المنايا ... وخضت النقع لا اخشى اللحاقا

الا يا عبل لو ابصرت فعلي ... وخيل الموت تنظن انطباقا

سلي سيفي ورمحي من قتالي ... هما في الحرب كانا لي رفاقا

سقيتهما دما لو كان يسقى ... بريحبلا لهانه ما افاقا

وكم من سيد خليت ملقى ... يحز لنحره الدما قدما وساقا

## وقال يتوعد قوما بالحرب

سائل عميرة حيث حلت حيها ... عند الحروب بابي حتى تلحقي

الحق قيس ام بعذرة بعدها ... رفع اللواء لها وبئس الملحق

واسال حذيفة حين ارتبنا ... حربا ذوابيها بموت تخفق

فلتعلمن اذا التقت فرساننا ... يلوى المريب ان ظنك احمق

## قافية الكاف وقال في وقعة كانت بينهم وبين طي

يا عبد ان كان ظل القسطل الحالك ... اخفى عليك قتالي يوم معترك

فسائلي فرسي هل كنت اطلقه ... الا على موكب كالليل محتبك

وسائلي السيف عني هل ضربت به ... الا المدرع بين النحر والحنك

اسقى الحسام واسقى الرمح نهلته ... واتبع القرن لا اخشى من الدرك

كم ضربة لي لجد السيف قاطعة ... وطعنة شكت القربوس بالكرك

لولا الذى ترهب الأملاك قدرته ... جعلت متن جوادى قبة الفلك

وكان قد خرج الى دمشق الشام وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر عبلة

وكانت قد طالت غيبته عنها فقال

ريح الحجاز بحر من انشالك ... ردى السلام وحيى من حيالك

هبى عسى وجد يحف وتنطفى ... نيران اشواقى بنشر هوالك

يا ريح لولا ان فيك بقية ... من طيب عبلة مت قبل لقالك

كيف السلو وما سمعت حمائما ... يندبن الا كنت اول بالك

بعد المزار فعاد طيف خيالها ... عنى فغار فهامه الاعنالك

يا عبل ما اخشى الحمام وانما ... اخشى على عينيك وقت بكالك

يا عبل لا تحزنك بعدى والبكر ... بسلامتى واستبشرى بفكاكى

هل لا سألت الخيل يا ابنة مالك ... ان كان بعض علمك قد اغرالك

يخبرك من حضر الشام بانني ... اصفيت ود امرء اراد هلاكى

ذل الأولى احتالوا على وا صبحوا ... يتشفعون بسيفى الفتاك

فعفوت عن اموالهم وحريمهم ... وحميت ربع القوم مثل حمالك

ولقد حملت على الأعاجم حملةً ... ضجّت لها الأملاك في الأفلاك

فبنو نهم لما التوى في الفلا ... لبنان درج للدما سفّاك

قافية اللام وقال في صباه

دمعٌ في الخدّ وسطها مسبلُ ... وعينٌ نومها ابدًا قليلُ

وصبٌ لا يقرّ له قرارٌ ... ولا يسلو ولو طال الرحيلُ

وكم ابكي بابعادٍ وبينٍ ... وتشجيني المنازل والطلولُ

وكم ابكي على الف شجاني ... وما يغني البكاء ولا العويلُ

تلاقينا فما اطفى التلاقي ... لهيبًا لا ولا برد الغليلُ

طلبت من الزمان صفاء عيشٍ ... وحسبك قد رما يعطي البخيلُ

وها انا مذ بان لم يعنني ... على اسر الهوى الصبر الجميلُ

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة

نفسوا اكربي وكادوا واعلي ... وابرزوا الى كلّ ليثٍ بطل

واهلوا من حدّ سيفي جرعا ... مرّة مثل نقيع الحنظل

واذ الموت بدا في محفلٍ ... فدعوني للقاء المحفل

يابني الأعجام ما بالكم ... عن قتالي كلكم في شغل

اين من كان لقتلي طالبا ... رام لسيفيني شراب الأجل

ابرزوه وانظروا ما يلتقي ... من سناني تحت ظل القسطل

فسما يا عبد يا اخت المهى ... بثنا ياك العذاب الصبل

وبعينيك وما قد ضمنت ... من دواهي سحرها والكحل

انني لولا خيال طارق ... منك ما ذقت لهجوع المقل

ارتمى تنبيك ارواح الصبا ... باشتياقي نحو ذاك المنزل

فسقى الله ليالي التي ... سلفت صوب السحاب الهطل

وكانت امرأة من بني كندة سألته يوما ان يقيم معها في دياره فوعدها ووعدته بانها تزوجه من يريد من بناتها فقال له

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم ... ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا

لكنه راغب في من يعذبه ... فليس يقبل الا لوما ولا عذلا

وكانت بنو طي قد اغاروا على بني عبس فاصابوا اموالهم وقتلوا انفارا من اهلي وسبوا نساء كثيرة وكانت عنترة معتزلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له

فزجره ابوه فقال ويلك يا عنترة كرّ فقال عنترة العبد لا يحسن الكرّ وانما يحسن الحلب والصرّ فقال كرّ وانت حرّ فكرّ وحده وهتف في اثره رجال عبس فهزم الله الملعين وانتهبوا وانتفذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك

عقاب الهجر اعقب لي الوصالا ... وصدق الصبر اظهر لي المحالا

ولولا الحب عملة في فؤادي ... مقيم ما رعيت لهم جمالا

عتبت الدهر كيف بذل مثلي ... ولي عزم اقد بر الجبالا

انا الرجل الذي خبرت عنتر ... وقد عاينت مع خبري الفعالا

غداة اثت بنو طيّ وكلب ... تهز بكفها السمر الطوالا

بجيش كلما الاحظت فيه ... حسبت الأرض قد طلت رجالا

وداسوا ارضنا بمضمرات ... فكان صهيلها قيلاً وقالا

ولولا حبلا منا حيارى ... وفاتوا الطعن منهم والرحالا

وما حملت ذوو الأنساب ضيماً ... وما سمعت لداعيها مقالا

وما ردّ الأعنتر غير عبد ... ونار الحرب تشتعل اشتعالا

بطعن ترعد الأبطال منه ... لشدته فتجتنب القتالا

رصدت

صدمت الجيش حتى كلّ مهري ... وعدت لها وجلت لهم ظلالاً

وراحت خيلهم من وجر سيفي ... خفافاً بعد ما كانت ثقالاً

تدوس على الفوارس وهي تعدو ... وقد اخذت جاجهم نعالا

وكم بطلٍ تركت بها طريحاً ... يحرك بعد مثواه الشمالا

وخلّصت العذارى والغوانى ... وما ابقيت مع احدٍ عقالا

ولما قتل عنترة صخر بن طرّاف الكندى الذى تقدم ذكره فى حرف القاف ارسل عبلة مع مالك بن زهير الى دار عبس وتخلّف هو مع لبطام بن قيس الشيبانى وكان قد تذكّر اعمال عمرو بعضه لبعض فقال فى ذلك

اذا ريح الصبا هبّت اصيلا ... شفت لهبوبها قلباً عليلا

وحاكتنى لخبر ان قومى ... بمن اهواه قد حلّوا الرحيلا

وما عنوا على من خلّفوه ... بوادى الرمل منطرحاً قتيلا

يحنّ صبابةً وهيهم وجداً ... اليهم كلما ساقوا الحمولا

الا يا عبل ان خانوا عهودى ... وكان ابوك لا يرعى الجميلا

حملت الضيم والهجران جهدى ... على زعمى وخالفت العذولا

عركت نوائب الأيام حتى ... رأيت كثيرها عندى قليلا

وعادانى غراب البين حتى ... كانى قد قتلت له قتيلا

وقد غنى على الأغصان طير ... بصوت حنينه يشفى العليلا

بكى فاعرته اجفان عينى ... وناح فزاد اعوالى عويلا

فقلت له جرحت صميم قلبى ... وابدى نوحك الداء الدخيلا

وما ابقيت فى جفنى دموعا ... ولا حبذا اعيش بهر نخيلا

ولا ابقى لى الهجران صبرا ... لكى الفى المنازل والطلولا

الفت السقم حتى صار جسمى ... اذا افقد الضنى امسى عليلا

ولو انى كشفت الدمع عنى ... رايت ورائه رسما محيلا

وفى الرسم المحيل حسام نفس ... يفل حده السيف الصقيلا

## وقال ايضا

لمن طلل بوادى الرمل بالى ... محت اثاره ريح الشمال

وهنت بروده معى من خودنى ... يفيض على مغانيه الخوالى

اسائل عن فتاة بنى قرادٍ ... وعن ابكارها ذات الجمال

وكيف يجيبني رسم محيل ... بعيد لا يعين على سؤال

اذا صاح الغراب به شجاني ... واجرف ادمعي مثل اللآلي

واخبرني باصناف الرزايا ... وبالهجران من بعد الوصال

غراب البين مالك كل يوم ... تعاندني وقد اشغلت بالي

كاني قد ذبحت بجد سيفي ... فراخك او فصلت بالحبال

بحق ابيك داوِ جرح قلبي ... وروّح نادسرّي بالمقال

وخبّر عن عبيلة اين حلّت ... وما فعلت بها ايدي الليالي

تقلبها ايادٍ في كل ارضٍ ... يقيد اثرها خفاف الجمال

وجسمي في جبال الرمل طفيٌ ... خيال يرتجي طيف الخيال

وفي الوادي على الأغصان طيرٌ ... ينوح ونوحه في الجوّ عالي

فقلت له وقد ابدى نحيبًا ... دع الشكوى فحالك غير حالي

انا دمعي يفيض وانت باكٍ ... بلا دمع فذاك بكاء سالِ

لحى الله الفراق ولا رعاه ... فكم قد شتّ قلبي بالنبال

افاتك كل جبّارٍ عنيدٍ ... ويقتلني الفراق بلا قتالِ

وقال أيضاً

عذابك يا أبنة السادات سهل ... وجورا بيك انصاف وعدل

فجوروا واحلبوا قلبي وظلمي ... وتعذيبي فاني لا امل

ولا اسلوا ولا اشفى الأعادي ... فسادا تي لهم فخر وفضل

اناس ان لهم في مكرمين ... من العلياء فوق النجم بعلوا

اذا جاروا عدلنا في هواهم ... وان عزوا لعزتهم نذل

وما من حب عبلة قد عزمي ... تقل الحادثات ولا يفل

وكيف يكون لي عزم وحبي ... تراه قد بقي منه الأ قل

فيا طير الأراك بحق رب ... يراك عساك تعلم اين حلوا

وتطلق عاشقا من اسر قوم ... له في حبهم اسر وغل

سيأذن لي وخيل الموت تجري ... محالك لا يعاد له محل

وقد اضوا يعيبوني بامي ... ولوني كلما عقدوا وحلوا

لقد هانت صروف الدهر عندي ... وهانوا اهله عندي وقلوا

ولي في كل معركة حديث ... اذا سمعت به الأبطال ذلوا

غلبت وقابلهم واسرت منهم ... وهم فى عظم جمعهم استقلوا

واصبحت النساء بجد سيفى ... واعدائى لعظم الخوف ظلوا

اثير عجاجها والخيل تجرى ... ثقالا بالفوارس لا تمل

وارجع وهى قد ولت خفافا ... محيرة من الشكوى تكل

وارضى بالأهانة مع اناس ... اراعيهم ولو قتلى احلوا

واصبر للحبيب وان جفانى ... ولم اترك هواه ولبست سلو

عسى الأيام تنعم لى بقرب ... وبعد الهجر مر العيش يحلو

وقال فى اغارته على بنى ضبة

عفت الديار وباقى الأطلال ... ربح الصبا وتقلب الأحوال

وعفا معالمها فما خلق رسمها ... تردد وكف العارض الهطال

فلئن صرمت الحبل يا ابنة مالك ... وسمعت فى مقالة العذال

فسلى لكى ما تخبرينى بفعالى ... عند الوغى ومواقف الأهوال

وانا المجرب فى المواقف كلها ... من آل عبس منصبى وفعالى

منهم ابى شداد اكرم والد ... والأم من حام فهم اخوالى

وانا المنية حين تشجر القنا ... والطعن مني سابق الآجال

ولرب قرن قد تركت مجدلاً ... لبانه كنواضح الجرجال

تغشاه طير السباع مغادراً ... في قفرة ممزق الأوصال

ولرب خيل قد وزعت وعيلها ... يا قب لاضغن ولا مجهال

وصهيل إطلق الحديد مدجج ... كالليث بين عرينه الأشبال

غادرته للجنب غير موسد ... متثنى الأوصال عند مجال

ولرب شرب قد صبحت مدامة ... ليسوا بأنكاس ولا أوغال

ولكواعب مثل الدمى اصطبحتها ... ينظرن في خفر وحسن دلال

فسلي بني علٍ وخثعم تخبري ... وسلي الملوك وطي الأجبال

واسلي عشائر ضبة اذ اسلمت ... بكر حلائلها ورهط عقال

وبني صباح قد تركنا منهم ... جزراً لبدات الرمث فوق أثال

زيداً وسوداً والمقطع اقصدت ... ارماحنا ومجاشع بن هلال

رعناهم بالخيل تردى بالقنا ... وبكل أبيض صارم فصال

من مثل قومي حين يختلف القنا ... واذا تزل قوايم الأبطال

/ يحمل /

يحمان كل عزيز نفس باسل ... صدق اللقاء مجرب الاهوال

نفدى لقومى عند كل عظيمة ... نفسى وراحلتى وسائر مالى

قومى الصمام لمن اراد واضيهم ... والقاهرون لكل اغلب صال

والمطعمون وما عليهم نعمة ... والآكرمون اباً وبحتد خال

نحن الحمى عدداً ونحسب قومنا ... ورجالنا فى الحرب خير رجال

منا المعين على الندى بفعاله ... والبذل فى اللزبات بالأموال

انا اذا احمس الوغى نروى القنا ... ونعف عند تقاسم الأنفال

نافى الصريخ على جياد ضمر ... خمص البطون كانهن سعال

من كل شوهاء اليدين طمرة ... ومقلص عبل الشوى ذيال

لا تأسنين على خليط زايلوا ... بعد الأولى قتلوا بذى القفال

كانوا ليثنون الحروب اذا احتبث ... قدماً بكل مهند فصال

وبكل محبوك السراة مقلص ... نمنو منا سبر لذى العطال

ومعاود الكر ارطال مضيه ... طعنا بكل مثقف عسال

من كل ادوع للكماة منازل ... ناج من الغمرات كالرئبال

يعطي المئين الى المئين مرزءا ... حمال مقطعة من الأثقال

واذا الأمور تحولت الفيهم ... عصم الهوالك ساعة الزلزال

وهم الحماة اذ النساء تحسرت ... يوم الحفاظ وكان يوم نزال

يقصون ذا الأنف الحمى وفيهم ... حلم وليس حرامهم بمجال

والمطعمون اذا الشتون تتابعت ... محلا وضن سحابها بسجال

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته واهله والحق بجبال الروم وقال في ذلك

لا تنقض الدين الا بالقنا الذبل ... ولا تحكم سوى الأسياف في الفلل

ولا تجاور لئاما ذل جارهم ... وخلهم في عراص الدار والحلل

ولا تقر اذا ما خضت معركة ... فما يزيد فرار المرء في الأجل

يا عبل انت سواد القلب فاحتكمي ... في مهجتي واعدلي يا غاية الأمل

وان ترحلت عن عبس فلا تقفي ... في دار ذل ولا تصغي الى العذل

لأن ارضهم من بعد رحلتنا ... تبقى بلا فارس يدعى ولا بطل

سلي فزارة عن فعلي وقد نفرت ... في محفل حافل كالعارض الهطل

تهز سمر القنا حقداً على وقد ... رات لهيب حسامي ساطع الشعل

يخبرك بدر بن عمرو انني بطل ... ألقى الحديد بقلب قد من جبل

قاتلت فرسانهم حتى مضوا فزعاً ... والطعن في اثرهم امضى من الأجل

وعاد بي فرسي يمشي فتعثره ... جماجم نثرت بالبيض والأسل

وقد اسرت سراة القوم مقتدراً ... وعدت من فرحي كالشارب الثمل

يا بين روعت قلبي بالفراق وما ... ابكي لفرقة اصحاب ولا طلل

بل من فراق التي في جفنها سقم ... قد زادني علة الا منه على علل

امسي على وجل خوف الفراق كما ... امسي الأعادي من سيفي على وجل

## وقال ايضاً

من لي برد الصبا واللهو والغزل ... هيهات ما فات منك من ايامك الأول

طوى الجديدان ما قد كنت انشره ... وانكرتني ذوات الأعين النجل

وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة ... وخوض معمعة في السهل والجبل

في الخيل والخافقات السود لي شغل ... ليس الصبابة والصهباء من شغلي

لقد ثناني النهى عنها وادبني ... فلست ابكي على رسم ولا طلل

سائل الجواء عني يوم تحملني ... هل انت تبلغ اوحلت غير بطل

لكم جبيش لقد فرقتها فرقا ... معارض الخنف مثل العارض الهطل

وموكب خضت اعلاه واسفله ... بالضرب والطعن بين البيض والاسل

ماذا اريد بقوم بيد روند ... الست والاهم بالقول والعمل

لا تشرب الخمر الا من لم ذمم ... ولا يبيت له جار على وجل

وكانت بنو عبس قد اجتمعت وغزت بني تميم وعلى عبس قيس بن زهير فلقيهم عبس على اعقابها وطلبتها بنو تميم وقد ضيقوا عليها فوقف غنزة وجمع الناس ولم ينهزم فساء قيسا ما صنع غنزة وقال حين رجع الناس والله ما حقن دماء الناس الا ابن السوداء فبلغ غنزة قوله فقال

طال الوقوف على رسوم المنزل ... بين الكليب وبين ذات الحرمل

توهمت في عرصاتها مخبرا ... اسلا الديار كمن لم يسال

لعبت بها الانواء بعد انيسها ... والرامسات وكل جون مسبل

افمن بكاء حمامة في ايكة ... ذرفت دموعك فوق ظهر المحمل

كالدر او قضض الجمان تقطعت ... منه عقايد سلكه لم يوصل

لما سمعت دعاء مرة ندعلا ... ودعاء هبيرة الوغى ومحلل

نا ديت عبسًا فاستجابوا بالقنا ... وبكل ابيض صارم لم ينقل

وبكل صياد الكعوب مثقف ... فى كف كل سميدع لم يعفل

حتى استباحوا العوف عنوة ... بالمشرفى وبالوشيج الذبل

انى امرء من خير عبس منصبًا ... شطرى واحمى سائرى بالمنصل

ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا ... اشدد وان نزلوا بضنك انزل

ولقد ابيت على الطوى واظله ... حتى انال به كريم المأكل

واذا الكتيبة احجمت ولا حظت ... الفيت خيرا من معم مخول

والخيل تعلم والفوارس انني ... فرقت جمعهم بضربة فيصل

اذ لا ابادر فى المضيق فوارسى ... حتى اوكل بالرعيل الأول

ولقد غدوت امام رائد غالب ... يوم الهياج وما غدوت بأعزل

والخيل عابسة الوجوه كأنها ... تسقى فوارسها نقيع الحنظل

جاءت زبيبة فى الظلام تلومنى ... خوفا على من ازدحام الجحفل

وانث تخوفنى الحتوف كأننى ... اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل

ناجيتها انّ المنيّة منهل ... لابدّ لى من وردها المتهلل

كفى ملامك لا ابالك واعلمى ... انى امرء سامرت ان لا افتل

انّ المنيّة لو تمثّل شخصها ... لى فى الحجاج لطعنتها فى الأوّل

واذا احملت على الكريهة لا افل ... بعد الكريهة ليتنى لا افعل

وقال ايضًا

عجبت غبيلة من فتى متبذّل ... عارى الأشاجع شاحب كالمنصل

شعث المعارف ناهج سربالة ... لا يدّخر حولًا ولا يترحّل

لا يكتسى الّا الحديد اذا اكتسى ... وكذاك كلّ مغاور مستبسل

تتطايل ما لين الحديد وانّما ... صدأ الحديد يجلوه لا الصيقل

فضحكت عجبًا فقالت يا فتى ... لا خير فيك كانّها لم تخجل

فعجبت منها حين زلّت عينها ... عن ماجدٍ طلق اليدين شمردل

لا تنصرفنّى يا عبيد وراجعى ... فى النبعة نظرة المتأمّل

فلرب املح منك دلّا قد علا ... واقر فى الدنيا لعين المجتلى

وصلت حبالى بالّذى انا اهله ... من ودّها وانا رخىّ المطول

يا عبلَ كم من غمرةٍ باشرتها ... بالنفس لما كادت العزمات تنجلي

فيها الدوامع لو شهدت رهانها ... لسلوت بعد تحنّبٍ وتكحّلي

أما ترثين قد نحلت فمن يكن ... غرضًا لأطراف الأسنة ينحل

ولرب أبلج مثل بعلك باذلٍ ... ضخم على ظهر الجواد مهبّلِ

غادرته متوسدًا أوصاله ... والقوم بين مجرّحٍ ومجدّلِ

فيهم أخو ثقةٍ يضارب بازلًا ... بالمشرفي وفارس لم ينزلِ

ورماحنا تكف النجيع صدورها ... وسيوفنا تحلي الترائب فتختلي

والهام تدرج في الصعيد كأنما ... تلقى السيوف بها رؤوس الحنظلِ

ولقد لقيت الموت يوم لقيته ... متسربلًا والسيف لم يتسربلِ

فرأيتنا ما بيننا من حاجزٍ ... إلا المجنّ وفضل أبيض مفصلِ

ذكرًا أشق به الحجاجم في الوغى ... وأقول لا شلّت يمين الصيقلِ

ولرب مشعلةٍ وزعت عليها ... بمفلّصٍ فهد المراكل هيكلِ

سلس المعذّر لاحق الترائب ... مستقلب عبثًا بفارس المهجلِ

وكأن هاديه إذا استقبلته ... جذعٌ أذلّ وكان غير مذلّلِ

وكأنّ مخرج وجهه في وجهه  سربان كانا مولجان لجيال

وكأنّ مثنيه اذا اجرّدته  ونزعت عنه الجلّ شنّ بالٍ

ولديّ فرهوتٌ تركبها  صمّ النحور كأنها من جندل

ولعيسيٍّ في سبيبٍ سابغٍ  مثل الرداء على الفتى المتفضّل

سلس القياد الى القتال وعينه  قبلاءُ شاخصةٌ كعين الأحول

وكأنّ مشيته اذا الهمهمته  بالتكل مشية شاربٍ مستعجل

فعليه اقتحم الوقيعة خائضًا  فيها وانفض انفضاض الأجدل

## وقال في اغارته على بني حريقة

حكّم سيوفك في رقاب العذّل  واذا نزلت بدار ذلٍّ فارحل

واذا ابليت بظالمٍ كن ظالمًا  واذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل

واذا الجبان نهاك يوم كريهةٍ  خوفًا عليك من ازدحام الجحفل

فاعصِ مقالته ولا تحفل بها  واقدم اذا حق اللقاء في الأول

واختر لنفسك منزلًا تعلو به  او مت كريمًا تحت ظلّ القسطل

فالموت لا يبقيك من افاته  حصنٌ ولو شيّدته بالجندل

موت الفتى فى عزة خير له ... من ان يبيت اسير طرق الكرى

ان كنت فى عدد العبيد فهمتى ... فوق الثريا والنمارق الاعزل

او انكرت فرسان عبس لنسبتى ... فسنان رمحى والحسام يقرلى

وبذابلى ومهندى نلت العلى ... لا بالقرابة والعديد الاجزل

ورميت رمحى فى العجاج فخاضه ... والنار تقدح من شفار الاعصل

خاض العجاج مجلا حتى اذا ... شهد الوقيعة عاد غير مجدل

ولقد نكبت بنى حريقة نكبة ... لما طعنت صميم قلب الاخيل

وقتلت فارسهم ربيعة عنوة ... والهيذبان وجابرين محلهل

وابنى ربيعة والحريس وعالكا ... والزبرقان غدا طريح الجندل

وانا ابن سوداء الجبين كانها ... ضبع ترعرع فى رسوم المنزل

الساق منها مثل ساق نعامة ... والشعر منها مثل حب الفلفل

والشعر من تحت اللثام كأنه ... برق تلألأ فى الظلام المسدل

يا ناز لين على الحمى ودياره ... هلا رايتم فى الديار تقتلى

قد طال عزكم وذلى فى الهوى ... ومن العجائب عزكم وتذللى

لا تسقني ماء الحيوة بذلة ... بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ماء الحيوة بذلة كجهنم ... وجهنم بالعز اطيب منزل

وقال الخاطب عمرو بن ضمرة

فؤاد ليس يثنيه العذول ... وعين نومها ابدا قليل

عرفت الناتبات فهان عندي ... قبيح فعال دهري والجميل

وقد اوعدتني يا عمرو يوما ... بقول ما لصحته دليل

ستعلم اننا يبقى طريحا ... تخطفه الذوابل والنصول

ومن تبكي خليلته وتمسى ... مفجعة لها دمع يسيل

اتذكر عبلة وتبات حيا ... ودون حبابها اسد مهول

وتطلب ان تلاقيني وسيفي ... يذلك لوقعه الجبل الثقيل

وقال

حاربيني يا نائبات الليالي ... عن يميني وتارة عن شمالي

واجهدي في عداوتي وعنادي ... اني والله لم تلم ببالي

ان لي همة اشد من الصخر ... واقوى من راسيات الجبال

وحسامًا اذا ضربت به الدهـ ... ـر خلت عنه القرون انحالى

وسنانًا اذا تعسفت فى الليـ ... ـل هدانى وردّنى عن ضلالى

وجوادًا ما سار الا سرى البر ... ـق وراه من افتداح النعال

ادهم يصدع الدجى بسواد ... بين عينيه غرة كالهلال

يفتدينى بنفسه وافديه ... بنفسى يوم القتال وحالى

واذا قام سوق حرب العوالى ... وتلظى بالبارقات الصقال

كنت دلالها وكان سنانى ... تاجرا يشترى النفوس الغوالى

يا سباع الفلا اذا اشتعل الحر ... ب ابتعينى من القفار الحوالى

ابتعينى ترى دماء الأعادى ... سائلات بين الربى والرمال

ثم عودى من بعد ذا واشكرينى ... واذكرى ما رايته من فعالى

وخذى من جماجم القوم قوتًا ... لبنيك الصغار والأشبال

## وقال ايضًا

سلى يا عبد عمرًا من فعالى ... بأعدائى الأولى طلبوا قتالى

سليه كيف كان لهم جوابى ... اذا ما قال ظنك فى مقالى

اتونا فى الظلام على جياد ... مضمرة الخواصر كالسعالى

وفيهم كل جبار عنيد ... شديد الباس مقتول السبال

ولما اوقدوا نار المنايا ... باطراف المثقفة العوالى

طفاها اسود من آل غلب ... بابيض صارم حسن الصقال

اذا ما سل سال دما فجيعا ... واخرق حده صم الجبال

واسمر كلما وفضه كفى ... يلوح سنانه مثل الهلال

تراه اذا انثنى فى يمينى ... تسابقه المنية فى شمالى

ضمنت لك الضمان ضمان صدق ... وابتعت المقالة بالفعال

وفرت الكتائب عند ضربى ... تخر له صنا دبد الرجال

وما ولى شجاع الحرب الا ... وبين يديه شخص من مثالى

ملأت الارض خوفا من حسامى ... فبات الناس فى قيل وقال

ولو اخلفت وعدك فيك قالت ... بنو الآمال انى عنك سالى

وقال الخياط بعض فرسان العرب.

دع ما مضى لك فى الزمان الاول ... وعلى الحقيقة ان غرمت فعول

ان كنت انت قطعت برًّا مقفرًا ... وسلكت تحت الدجى في جحفل

فانا سريت مع الثريا مفردًا ... لا مونس لي غير حدّ المنصل

والبدر من فوق السحاب يسوقني ... فيسير سير الراكب المستعجل

والفجر نحو الغرب يرمي نفسه ... فيكاد يغرق بالسماك الاعزل

والليل بين يدي يخفي ناره ... ويعود يظهر مثل ضوء المشعل

بنواظر زرق وجه اسود ... واطافر يشبهن حدّ المنجل

والجن تعزف حول غابات الفلا ... بهماهم ودمادم لم تفعل

واذا رأت سيفي تضج مخافة ... كضجيج نوق الحي حول المنزل

تلك الليالي لو يمر حديثها ... بوليد قوم شاب قبل المحفل

فاكفف ودع عنك الاطالة واقصر ... واذا استطعت اليوم شيئًا فافعل

## قافية الميم

## وقال في صباه

اماني طيف عبلة في المنام ... تقبلني ثلاثا في الثمام

وودعني فاودعني لطيبًا ... اسرّه ويشعل في عظامي

ولولا انني اخلوا بنفسي ... واطفي بالدموع جواء غرامي

لمثلك اسى ولم اشكو لأنى ... اغار عليك يا بدر التمام

ايا ابنة مالك كيف التسلى ... وعهدك هوالك من عهد الفطام

وكيف ادوم منك القرب يوما ... وحول خبالك اساد الاجام

وحق هوالك لا داويت قلبى ... بغير الصبر يا بنت الكرام

الى ان ارتقى درج المعالى ... بطعن الرمح او ضرب الحسام

انا العبد الذى خبرت عنه ... رعيت جمال قومى من فطامى

اروح من الصباح الى مغيب ... وارقد بين اطناب الخيام

اذل لعبلة من فرط وجدى ... واجعلها من الدنيا اهتمامى

واستثقل الاوام برضا بيها ... وقد ملك الهوى منى زمامى

رضيت بحبها طوعا وكرها ... فهل اخلى لها قبل الحمام

وان عابت سوادى فهو فخرى ... لانى فارس من نسل حام

ولى قلب اشد من الرواسى ... وذكرى مثل عرف المسك نام

ومن عجبى اصيد الاسد قهرا ... وافترس الضوارى كالهوام

وتقنصنى ظبى السعد وتسطو ... على فهى الشريد والحرام

لعمر ابيك لا اسلو هواها ... ولو طحمت محبتها عظامي

عليك يا عبيلة كل يوم ... سلام فيّ في سلام في سلام

وقال ايضًا

ساضمر في فؤادي واكتم ... واسهر ليلي والهواذل نوّم

والمع من دهري عمالا اناله ... والزم منهذل من ليس يرحم

وارجو التدانى منك يا ابنة مالك ... ودون التدانى نازحات تضرّم

فمنّى بطيف من خيالك واسالى ... اذا عاد عنّى كيف بات المتيّم

ولا تجزعى ان لجّ قومك فى هوى ... فما لى بعد الهجر لحم ولا دم

الم تسمعى نوح الحمائم فى الذرى ... فمن بعض اشجانى وتوحى تعلّل

ولم يبق لى يا عبل شخص معرّف ... سوى كبدٍ حرّى تذوب فتسقم

وثلث عظامٌ بالياتٌ واضلع ... على جلدها جيش الصدود مخيّم

وان عشت من بعد الفراق فانما ... كما ادعى انّى بعبلة مغرم

ان نام جفنى كان نومى علالة ... اقول لعلّ الطيف يأتى فيسلم

احنّ الى تلك المنازل كلما ... غدا طائرٌ فى ايكة يترنّم

بكيت من البين المشيب وانني ... صبور على طعن القنا لو علمتم

وقال في حرب كانت بينهم وبين جديلة من طي

وفوارس لي قد علمتهم ... صبر على الكرّ والكلام

يمشون والمذاري فوقهم ... يتوقدون توقد الفحم

كم من فتى فيهم اخي ثقة ... حرّ اغرّ كغرة الوسم

ليسوا كاقوام علمتهم ... سود الوجوه كعذ البرم

عجلت بنو شيبان مدّتهم ... والبقع استاه بنو الأمّ

كنا اذا نفر المطيّ بنا ... بدر الناحوض من الرضم

نغدو ونطعن في نحورهم ... نختار بين القتل والغنم

انا كذلك ما سمى اذا ... غدر الحليف تقود بالخطم

وبكل مرهفة لها نفذ ... بين الضلوع كطرة الفدم

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

هذه نار عبلة يا ندمي ... قد جلت ظلمة الظلام البهيم

تتلظى ومثلها في فؤادي ... نار شوق تزداد بالتضرم

اضرمتها

اضرمتها بيضاء تهتز كالغصن ... اذا ما انثنى مبرد للتسنيم

وكسته انفاسها ارج الند ... فبتنا من طيبها فى نعيم

كاعب ريقها الذ من الشهد ... اذا ما زجته بالكروم

كلما ذقت باردا من لماها ... خلته فى فمى كنار الجحيم

سرق البدر حسنها واستعار ... سحر احداقها ظباء الصريم

وغرامى بها غرام مقيم ... واعذابى من الغرام المقيم

واتكالى على الذى كلما ابـ ... ـصر فضلى يزيد فى تعظيمى

ومعينى على النوائب ليث ... هو ذخرى وفارج لهمومى

ملك تسجد الملوك له ذكرا ... هُ وترمى اليه بالتعظيم

واذا سار سابقته المنايا ... نحو اعداه قبل يوم القدوم

وكانت أمّه زبيبة كثيراً ما تعنفه وتلومه على ركوب الأخطار فى الوقائع والحروب خوفاً عليه من القتل فذكر كلامها يوماً وهو فى بعض المعامع فقال

تعنفنى زبيبة فى الملام ... على الأقدام فى يوم الزحام

تخاف على ان القى حمامى ... بطعن الرمح او ضرب الحسام

فمثال لايس تقبله اكرامُ ولا يرضى به غير اللئام

يخوض الشيخ في بحر المنايا ويرجع سالماً والجرطام

ويأتي الموت طفلاً في المهود ويلقى حتفه قبل الفطام

فلا ترضى بنقصٍ وذلٍ ونقنع بالقليل من الحطام

فعيشٌ تحت ظل العز يوماً ولا تحت المذلة الف عام

## وقال

سلي يا ابنة العبسي يحيى وصارمي وما فعلا في يوم حرب الأعاجم

سقيتهما والخيل تعثر بالقنا دماء العدى ممزوجة بالعلاقم

وفرقت جيشاً كان في جنباته دما دم رعدٍ تحت برق الصوارم

على محرةٍ منسوبةٍ عربيةٍ تطير اذا اشتد الوغى بالقوائم

وتصهل خوفاً والرماح قواصد اليها وتنسل انسلال الأراقم

فخضت بها بحر المنايا فخضمت وقد فرقت في موجه المتلاطم

وكم فارسٍ يا عبل فادرت ثاوياً يعض على كفيه عضة نادم

تقلبه وحش الفلا وتنوشه من الجو اسراب النسور القشاعم

احب بني عبس ولو هد رواد ... لأجلك يا بنت السراة الأكارم
واحمل ثقل الضيم والضيم جائر ... واظهر اني ظالم وابن ظالم

وقال يمدح الملك كسرى انوشيروان وهو اذ ذاك في المدائن

فؤاد لا تسلية المدام ... وجسم لا يفارقه السقام
واجفان تبيت مقرحات ... تسيل دما اذا جن الظلام
وهاتفة شجت قلبي بصوت ... يلذ به الفؤاد المستهام
شغلت بذكر عبلة عن غناها ... وقلت لصاحبي هذا المرام
وفي ارض الحجاز خيام قوم ... حلال الوصل عندهم حرام
وبين قبابهذا الحي خود ... رداح لا يماط لها لثام
لها من تحت برقعها عيون ... صحاح حشو جفنها سقام
وبين شفاتها مسك عبير ... وكافور يمازجه مدام
فما للبدر ان سفرت كمال ... ولا للغصن ان خطرت قوام
يلذ غرامها والوجد عندي ... ومن يعشق يلذ له الغرام
الا يا عبد قد شمت الاعادي ... بابعادي وقد امنوا ونامو

وقد لاقيت في سفري امورًا ... تشيب من له في المهد عامُ

وبعد العسر قد لاقيت يسرًا ... وملكًا لا يحيط به الكلام

وسلطانًا له كل البرايا ... جنودٌ والزمان له غلامُ

يفيض عطاؤه من راحتيه ... فما تدري الجُراثم غمامُ

وقد خلعت عليه الشمس تاجًا ... فلا يغشى معالمه الظلام

جواهره النجوم وفيه بدرٌ ... اقل صفات صورته التمام

بنو عرش لمجلسه سريرٌ ... عليها والسماوات الخيام

ولولا خوفه في كل قطر ... من الآفاق ما قرّ الحسام

جميع الناس جسمٌ وهو روحٌ ... به تحيى المفاصل والعظام

تصلّي نحوه من كل فجٍّ ... ملوك الأرض وهو لها امام

فدم يا سيد الثقلين وابقى ... مدى الأيام ما ناح الحمام

وقال

هاج الغرام فدر بكأس مدام ... حتى تغيب الشمس تحت ظلام

ودع العواذل يطنبوا في عذلهم ... فانا صديق اللوم واللوام

/ يدنو /

يدنو الحبيب وان تأنت داره ... عني بطيف زاره بالأحلام

فكأن من قد غاب جاء موصلي ... وكأنني اومي له ببلام

ولقد لقيت شدائداً واوداً ... حتى ارتقيت الى اعز مقام

وتهرب ابطال الوغى حتى غدوا ... جرحى وقتلى من ضراب حسامي

ما راعني الا الفراق وجوره ... فاطعنه والدهر طوع زمامي

وقال يتوعد قوماً وكان قد خرج عنهم غضبان

اظلماً ومحى ناصري وحسامي ... وذلاً وعزي قائد بزمامي

ولي بأس مقتول الذراعين خادر ... يدافع عن اشباله ولحامي

واني عزيز الجار في كل موطن ... واكرم نفسي ان هوين مقامي

تجوب البيوت المشرفات وشأنني ... بريق المواضي تحت ظل قتام

وقد خيروني كأس خمر فلم اجد ... سوى لوعة في الحرب ذات ضرام

سأرحل عنكم لا ازور دياركم ... واقصدها في كل جنح ظلام

واطلب اعدائي بكل سميدع ... وكل هزبر في اللقاء همام

صنعت الكرى ان لم اقدها عوابساً ... عليها كرام في سروج كرام

لم أر ما حاكى بديعاً كما تما ... سقاين من ألباب صرف مدام

إذا اشرعوها للطعان حسبتها ... كواكب تهديها بدور تمام

وبيض سيوف في ظلال معاجز ... كفطر غوادٍ في سواد غمام

الا غنيا بالصهيل فإنه ... سماعي ورقراق الدماء مدامي

وحطاً على الرمضاء رحلي فإنها ... مقيلي واحفاق البنود خيامي

ولا تذكرا لي طيب عيش فإنما ... بلوغ الأماني صحتي وسقامي

وفي الغز والقنا رغد العيش لذة ... وفي المجد لا في مشرب وطعام

فما لي ارض الذل حظاً وصادني ... جرى على الأعناق غيركما هام

ولي فرس تحكي الرياح اذا جرى ... لابعد شاوٍ من بعيد مرام

يجيب اشارات الضمير حساسة ... ويغنيك عن سوط لدى ولجام

## وقال يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي

خلف الليل حين كان تماما ... وخفي نوره فعاد ظلاما

ودراري النجوم غارت وغابت ... وضياء الآفاق صار قتاما

حين قالوا زهير ولى قتيلاً ... خيم الحزن عندنا واقاما

قد سقاه الزمان كاس حمام ... وكذاك الزمان يسقى الحماما

كان عونى وعدتى فى الرزايا ... كان درعى وذا بلى والحساما

يا لهفونى ان لم يجودى بدمعى ... فجعلت الكرى عليك حراما

فسما بالذى اماث واحيى ... وتولى الارواح والاجساما

لا رفعت الحسام فى الحرب حتى ... اترك القوم فى القفا فى عظاما

يا بنى عامر يسلطون برقا ... من حسامى يحرى الدماء سجاما

وتضج النساء من خيفة السبى ... وتبكى على الصغار النياما

وكانت بينه وبين بنى زياد ملاحة فقال يذكر ايامه التى كانت
مع حرب داحس والغبراء ويذكر يوما انهزمت فيه بنو عبس

تانك رقاش الا عن لما ... وامسى حبلها خلق الرمام

وما ذكرى رقاش وقد اتت ... رحى الادمات عند ابنى شمام

ومسكن اهلها من نخل خرع ... تبيض بر مصايف الحمام

وقفت وصحبتى بعيلبات ... على اقتاد عوج كالسهام

فقلت تبينوا ظعنا سراعا ... تام شواحظا طلت الظلام

لقد منّتك نفسك يوم قوٍّ ... احاديث الفؤاد المستهام

فقد كذبتك نفسك فاصدقنها ... بما منّتك تعزيرا قطام

ومرقصةٍ ردد ت الخيل عنها ... وقد همّت بالقاء الزمام

فقلت لها اقصري عنه وسيري ... وقد علق الرجا ثوبا لحذام

وخيلٍ تحمل الأبطال شعثًا ... غداة الروع امثال الرّلام

عناجيج تحبّ على رحاها ... نثير النّقع بالموت الزؤام

الى خيلٍ مسوّمةٍ عليها ... حماة الروع فى ريح الصّئام

عليها كلّ جبّارٍ عنيدٍ ... الى شرب الدّماء نراه ظامى

بايديهم مهنّدةٌ وسمرٌ ... كانّ ظبابها شعل الضّرام

فجاؤا عارضًا بردًا وجئنا ... حريقا فى عرنين ذى اضطرام

واسكت كلّ صوتٍ غير ضربٍ ... وعترةٍ ومرقبةٍ ورام

وزعت وعيلها بالرّمح شزرًا ... على ربذٍ كسرحان الظّلام

اكرّ عليهم مهرى كليمًا ... فلا يدنو سبابب كالفرام

اذا اشكت بنافذةٍ يداه ... تعرّض موقفًا ضنك المقام

/ كانّ /

كأنّ ذفوف مرجع مرفقيه ... تواردها منابيع السّهام

تقدّم وهو مصطبر مصرّ ... بقادحة على فأس اللّجام

يقدّمه فتىً من آل عبسٍ ... اخوه وامّه من نسل حامِ

مجوزٌ من بني حامٍ بن نوحٍ ... كأنّ جنيبها حجر المقام

## وقال وهي المعروفة بالمعلّقة

هل غادر الشّعراء من متردّم ... أم هل عرفت الدّار بعد توهّم

أعياك رسم الدّار لم يتكلّم ... حتّى يكلّمك الأصمّ الأعجم

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي ... وعمي صباحًا دار عبلة واسلمي

دار لآنسةٍ غضيضٍ طرفها ... طوع العنان لذيذة المتبسّم

فوقفت فيها ناقتي وكأنّها ... فدنٌ لأقضي حاجة المتلوّم

وتحلّ عبلة بالجواء وأهلها ... بالحزن فالصّمان فالمتثلّم

حيّيت من طللٍ تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أمّ الهيثم

وتحلّ عبلة في الحدور وترتجي ... وأظلّ في حلق الحديد المبهم

حلّت بأرض الزّائرين فأصبحت ... عسرًا عليّ طلابك ابنة مخرم

علقتها عرضا واقتل قومها ... زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

اني عدانى ان ازورك فاعلمي ... ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

حالت رماح بني بغيض دونكم ... وزرت غواني الحرب كل ملثم

يا عبل لو ابصرتني لرأيتني ... في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم

كيف المزار وقد تربع اهلها ... بعنيزتين واهلنا بالغيلم

ان كنت ازمعت الفراق فانما ... زمت ركابكم بليل مظلم

ما راعني الا حمولة اهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان واربعون حلوبة ... سودا كخافية الغراب الاسحم

اذ تستبيك بذي غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم

وكان فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم

او روضة انفا تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن لين معلم

نظرت اليك بمقلة ملكولة ... نظر الملول بطرفه المتقسم

وبجاجة كالنون زين وجهها ... وبناهد حسن وكشح اهضم

ولقد امرّ بدار عبلة بعد ما ... لعب الربيع بربعها المتوسم

جادت عليه كل بكر حرة ... فترکن کل قرارة کالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غرد الكفعد الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم

يمشي ويصبح فوق ظهر حشية ... وابيت فوق سراة ادهم ملجم

وحشيتي سرج على عبل الشوى ... هذا مراكله نبيل المحرم

هل تبلغني دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم

خطارة غب السرى زيافة ... تطس الاكام بوخع خف ميثم

وكانما تطس الاكام عشية ... بقريب بين المنسمين مصلم

تأوي له قلص النعام كما اوت ... حرق بيانة لاعجم طمطم

يتبعن قلة رأسه وكأنه ... حرج على نغش لهن مخيم

صعل يعود بذي العشيرة بيضة ... كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

شربت بماء الدحرضين فاصبحت ... زورا عن حياض الديلم

وكأنما يتناى بجانبه دفاق ... وحشي من هزج العشي مؤوم

مرجيب كلما عطفت له ... غضبى اتقاها باليدين وبالفم

بركت على جنب الذراع كأنما ... بركت على قصب اجش أهضم

وكأن رئته اذا وكيلا معقدا ... حش الوقود به جوانب قمقم

بلت مخالبها به فتوسطت ... منه على سعن قصير مكدم

ابقى لها طول السفار مقرمدا ... سندا ومثل دعائم المتخيم

يتباع من ذفرى غضوب جسرة ... زيافة مثل الفنيق المكدم

ان تغدفق دون القناع فانني ... طب باخذ الفارس المستلئم

اثنى عليّ بما علمت فانني ... سهل مخالقتي اذا لم اظلم

فاذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بأزهر في الشمال مفدم

فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

/ وصير /

وخليل غانية تركت مجدلاً ... تحكو فريصته كشدق الأعلم

سبقت يداه له بعاجل طعنة ... ورشاش نافذة كلون العندم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

اذ لا ازال على رحالة سابح ... نهد تعاوره الكماة مكلم

طوراً يجرد للطعان وتارة ... يأوي الى حصد القسي عرزم

يخبرك من شهد الوقيعة انني ... اغشى الوغى واعف عند المغنم

ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هرباً ولا مستسلم

جادت يداي له بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم

بموجبة الفرعين لهدي جرسها ... بالليل معتس السباع الضرم

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم

وتركت جزر السباع ينشنه ... يقضمن حسن بنانه والمعصم

ومشك سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

ربذ يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم

لما رأى ان قد نزلت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم

فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صاف الحديدة مخذم

يعدو به مد النهاد كأنما ... خضب البنان وراسه بالعظلم

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي ... فتجسسي لخبارها واعلمي

قالت رأيت من الاعادي غرة ... والشاة ممكنة لمن هو مرتم

وكأنما التفتت بجيد جداية ... رشاء من الغزلان حر أرثم

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي ... والكفر مخبثة لنفس المنعم

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ... اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

في حومة الموت التي لا تشتكى ... غمراتها الابطال غير تغمغم

اذ يتقون بي الاسنة لم اخم ... عنها ولكني تضايق مقدمي

لما سمعت ندا آه مرة قد علا ... ونبي ربيعة في الغبار الاقتم

ومحلم يكبون لحت لوائهم ... والموت تحت لوائه آل محلم

ايقنت ان سيكون عند لقائهم ... ضرب يطير على الفراخ الجثم

لما رأيت القوم اقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها ... اشطان بئر في لبان الأدهم

يدعون عنتر والسيوف كأنها ... جذف الصفادع في غدير يرنم

ولقد تركت الهم يدمي نحره ... حتى التقتني الخيل تابع جدعم

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ... ولبانه حتى تبلبل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه ... شكا الي بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم

والخيل تقتحم الخبار عوابسا ... ما بين شيظم واجرد شيظم

ذلل ركابي حيث شئت مشايعي ... لبي واحفزه بأمر مبرم

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ... والناذرين اذا لقيتهما دمي

ان يفعلا فلقد تركت اباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم

وقال هذين البيتين وبعض الناس يلحقهما بالمعلقة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... منّي وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

## [illegible] وقال

قفا يا خليلي الغداة وسلّما ... وعوجا فان لم تفعلا اليوم سلّما

على طلل لو انه كان قبله ... تكلّم رسم دارس لتكلّما

ايا عزّنا لا عزّ في الناس مثله ... على عهد ذي القرنين لن يتهدّما

اذا خطرت عيس ورأى بانها ... علوت بها بنيانا من المجد معلما

تراهم يعيدون الضباح وانها ... طوال الطوادي فوق ورد وادهما

اذا ما ابتدرنا النهب من بعد غارة ... اثرنا عبارا بالسنابك اقتما

الا رب يوم قد لخمنا بدارهم ... اقمنا بهم سكفى ورحنا المقوما

وما فخر قوم رايتي للقائنا ... من الناس الا دارهم طئت دما

وانا ابدنا جمعهم بوطاحنا ... وانا ضربنا كبشهم فتحطما

بكل رقيق الشفرتين مهنّدٍ ... حسام اذا الاقى الضريبة صمّما

يفلّق هام الدارعين ذبابه ... ويفري من الابطال كفّا ومعصما

/ قاله /

## قافية النون

وقال في صباه

انا في الحرب العوان ... غير مجهول المكان

اينما نادى المنادي ... في دجى النقع يراني

وحسامي وقناتي ... لفعالي شاهدان

اشعل النار بباسي ... واطاها بجناني

انني ليث عبوس ... ليس لي في الخلق ثان

خلق الرمح لكفي ... والحسام الهندوان

وسعى في المهد كانا ... فوق صدر يونساني

فاذا ما الارض صارت ... وردة مثل الدهان

ورأيت الدم يجري ... لونه احمر قاني

ورأيت الخيل تهوي ... في نواحي الفحصحان

فسقياني لا بكاس ... من دم كالارجوان

واسمعاني نغمة الآسا ... ف حتى تطربان

اطرب الاصوات عندي ... رنة السيف اليماني

وصليك الروح في يوم  مرطعان لورهان

وقال

احبك يا ظلوم فانت عندي  مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي  خشيت عليك بادرة الطعان

وقال يمدح الملك كسرى انوشيروان واخيرا

يا ايها الملك الذي راحاته  قامت مقام الغيث في ازمانه
يا قبلة القصاد يا تاج العلا  يا بدر هذا العصر في كيوانه
يا مخجلا نوء السماء بجوده  يا منفد المخزون من اخزانه
يا ساكنين ديار عبس انني  لافنيت من كسرى وضل احسانه
ما ليس يوصف او يقدر واصفي  اوصافه احد بوصف لسانه
ملك هوى رتب المعالي كلها  بسمو مجد حل في ايوانه
مولى بمرشف الزمان واهله  والدهر نال الفخر من تيجانه
واذا سطا خاف الانام جميعهم  من بأسه والليث عند عيانه
المظهر الانصاف في ايامه  بخصاله والعدل في بلدانه

/ اميرة /

امسيت في ربع خصيب عنده ... يتفجر الجود اليه وفي بنانه

ونظرت بركة فيض وماؤها ... يحكي مواهبه وجود بنانه

في ربع جمع الربع بركته ... من كل فرع لائح في اقحوانه

وطهوره من كل نوع انشدت ... جهرا بان الدهر طوع عنانه

ملك اذا ما جال في يوم اللقا ... وقف العدو محيرا في شانه

والنصر من حلفائه دون الورى ... والسعد والاقبال من اعوانه

فلاشكرن صنيعه بين الملا ... واطاعن الفرسان في ميدانه

وقال

اذا خصمي تقاضاني بدين ... تضيت الدين بالرمح الرديني

وحد السيف يرضينا جميعا ... ويحكم بيننا عدلا ويقضي

جعلتم مانعي الاذلال قدري ... وقد عرفت اهل الخافقين

وما هدمت يد الحدثان ركني ... ولا استدت الى نبان حيني

علوت بصارمي وسنان رمحي ... على اقوى النهى والفرقدين

وغادرت المبارز وسط قبر ... يعفر خده والعارضين

وكم من فارس الفحى لبلغى ... هشيم الرأس مخضوب اليدين

تحوم عليه عقبان المنايا ... ويحمد حوله غربان بين

وآخرها وقد من هول شخصى ... وقد اجرى دموع المقلتين

وسوف ابيد جمعكم بصبرى ... ويطفى لاعجى وتقر عينى

وقال عند فقد عبلة حيثما هرب بها ابوها الى بنى شيبان كما تقدم

يا طائر البان قد هيجت اشجانى ... وزدتنى طربا يا طائر البان

ان كنت تندب الفا قد فجعت به ... فقد شجاك الذى بالبين اشجانى

زدنى من النوح واسعدنى على حزنى ... حتى نرى عجبا من فيض اجفانى

وقف انتظر ابى لا تكن عجلا ... واحذر لنفسك من انفاس نيرانى

وطر لعلك فى ارض الحجاز ترى ... ركبا على عالج او ذى نعمانِ

تسرى بجارية تنهد ادمعها ... شوقا الى وطن نائ وجيران

ناشدتك الله يا طير الحمام اذا ... رأيت يوما حمول القوم فاقفانى

وقل طريحا تركناه وقد فنيت ... دموعه وهو يبكى بالدم القانى

وقال ايضا

/ لن /

لمن طلل بالرقمتين شجاني ... وعاثت به ايدي البلى فحكاني

وقفت به والشوق يكتب اسطرا ... يا غلام دمعي في رسوم جناني

اسائله عن عبلة فاجابني ... غراب به ما بي من الحيران

ينوح على الف له واذا شكا ... شكا بنحيب لا بنطق لسان

ويندب من فرط الجوى فاجبته ... بحسرة قلب دائم الخفقان

الا ايها الغربان لو كنت صاحي ... قطعنا بلاد الله بالطيران

عسى ان نرى من نحو عبلة مخبرا ... بايّة ارض او باي مكان

وقد هتفت في جنح ليل حمامة ... مغردة تشكو صروف زمان

فقلت لها لو كنت مثلي حزينة ... بكيت بدمع زايد الهملان

وما كنت في دوس تميس غصونه ... ولا حضنت رجلاك احمر قان

اما عبل لو ان الخيال يزورني ... على كل شهر مرة لكفاني

لئن غبت عن عيني يا ابنة مالك ... فشخصك عندي ظاهر لعياني

غدا تصبح الاعداء بين بيوتكم ... تنوح من الاحزان كل مكان

فلا تحسبوا ان الجيوش تردني ... اذا جلت في اكنافكم بحصاني

دعوا الموت يأتيني على اي صورة ... اتى لأريد موقفي وطعاني

وقال ايضًا

يا دار اين ترحل السكان ... وغدت بهم من بعدنا الأظعان

بالأمس كان بك الظباء اوانسًا ... واليوم في عرصاتك الغربان

يا دار عبلة اين خيم قومها ... لما سرت بهم المطى وبانوا

ناحت خميلات الأراك وقد بكى ... من وحشة نزلت عليه لبان

يا دار ارواح المنازل اهلها ... فاذا اناؤا انبكيهم الأبدان

يا صاحبي سل ربع عبلة واجتهد ... ان كان للربع المحيل لسان

يا عبل ما دام الوصال ليالينا ... حتى دهانا بعده الهجران

ليت المنازل اخبرت مستخبرًا ... اين استقر بها مجاها الأوطان

يا طائرًا قد بات يندب الفه ... وينوح وهو مولّه حيران

لو كنت مثلي ما لبثت ملوّنًا ... حسنًا ولا مالت بك الأغصان

ان الحلي القلب ممن قلبه ... من حر نيران الجوى ملآن

عرني خباحك واستعر مني الذي ... افنى ولا يفنى له جربان

/ حتى /

حتى اطير مسائلاً عن عبلة ... ان كان يمكن مثلي الطيران

وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان غزوة فتصافحا للقتال بعسير وقتل جمهوراً من ابطال العجم

سلي يا عبلة الجبلين عنا ... وما لاقت ببوا الأعجام منا

ابدنا جمعهم لما التقينا ... بموج مواكب الشعث وجنا

ورأموا اكلنا من غير جوع ... فاشبعناهم ضرباً وطعنا

ضربناهم ببيض مرهفات ... تقد جسومهم ظهراً وبطنا

وفرقنا المواكب عن نساء ... يزدن على نساء الأرض حسنا

وكم من سيد اضحى يسبى ... حضيب الراحتين بغير حنا

وكم بطل تركت نساء تبكى ... يردن النواح عليه خرنا

وحجاذر راى طعنى فنادى ... تانى يابن شداد تانى

خلقت من الجبال اشد قلباً ... وقد تفنى الجبال ولست افنى

انا الحصن المشيد لآل عبس ... اذا ما شادت الأبطال حصنا

شبيه الليل لونى غير انى ... بفعلى من بياض الصبح اسنى

جوادی لسنبی والبی وامی ... حسامی والسنان اذا انتسبنا

وقال یرثی مالک بن زهیر العبسی وکان صدیقاً له

الا یا عزاطلبین فی الطیران ... اعرنی جناحاً قد عدمت جناحی

تری هل علمت الیوم مقتل مالک ... ومصرعه فی ذلة وهوان

فان کان حقاً فالنجوم لفقده ... تغیب وجهری بعده القمران

لقد کان یوماً اسود اللیل عابساً ... یخاف بلاه طارق الحدثان

فما عینا من رای مثل مالک ... عقیرة قوم ان جری فرسان

فلیتهما لم تجریا نصف غلوة ... ولیتهما لم یرسلا لرهان

ولیتهما کانا جمیعاً ببلدة ... واخطاهما فیس فلا یریان

فقد جلبا حتفاً لمصرع مالک ... وکان کریماً ماجداً الجنان

وکان لدی الهیجاء یحمی ذمارها ... ویطعن عند الکر کل طعان

به کنت اسطو حین احدث العدی ... غداة اللقا لحوی بکل یمان

فقد هد رکنی فقده ومصابه ... وخلی فوادی دائم الخفقان

فوا اسفا کیف انثنی عن جواده ... وما کان سیفی عنده وسنانی

/ (۱۸۵) /

رماه بسهم الموت رام مصمم ... فيا لينه لما رماه رماني

فسوف ترى ان كنت بعدك باقيًا ... وامكنني دهر وطول زمان

واقسم حقًا لو بقيت بنظرة ... لقرت بها عينا لك حين ترانى

وقال فى بعض مغازليه

ارعى الى كل يوم مع زمانى ... عتابا فى البعاد وفى التدانى

يريد فدلنى ويدور حولى ... بجيش النائبات اذا رانى

كانى قد كبرت وشاب رأسى ... وقل لجلدى وهى حبانى

الا يا دهر يوطى مثل امسى ... واعظم هيبة لمن اتقانى

وكروب كشفت الكرب عنه ... بضربة فيصل لما دعانى

دعانى دعوة والخيل تجرى ... فما ادرى ابا بسمى ام كنانى

فلم امسك لبكمى اذ دعانى ... ولكن قد ابان لها لسانى

وفرق المواكب عنه قهرًا ... بطعن يسبق البرق اليمانى

وما لبنيه الا وسيفى ... ودمحى فى الوغى فرسا رهان

وكان اجابتى اياه انى ... عطفت عليه عطف الوالدان

باسمر من رماح الخط لدنٍ ... وابيض صارمٍ ذكرٍ يمانٍ

وقرنٍ قد تركت لدى مكرٍ ... عليه سابئاً كالأرجوان

تركت الطير عاكفةً عليه ... كما تردى الى العرس البوانى

وتمنعهن ان يأكلن منه ... حيوة يدٍ ورجل تركضان

متى تهوى الى الخدين منه ... تزينها الى الاجير اليدان

وما اوهى مراس الحرب ركنى ... ولا وصلت الى يد الزمان

وما دانيت شخص الموت الا ... كما يدنو الشجاع من الجبان

وقد علمت بنو عبسٍ بانى ... اهش اذا دعيت الى الطعان

وان الموت طوع يدى اذا ما ... وصلت بناها بالهندوان

ونعم فوارس الهيجاء قومى ... اذا علقوا الأسنة بالبنان

هم سلوا الغيظا وابن حجرٍ ... واردوا حاجباً ونبى ابان

وقال ايضاً

طربت وهاجنى البرق اليمانى ... وذكرنى المنازل والمعانى

واضرم فى صميم القلب نارًا ... كضربى بالحسام الهندوانى

لعمرك ما رماح بني بغيض ... بمحجوب لكفهم يوم الطعان

ولا اسيافهم في الحرب تنبو ... اذا عرف الشجاع من الجبان

ولكن يضربون الجيش ضربًا ... ويقرون النسور بلا جفان

ويقتحمون اهوال المنايا ... غداة الكر في الحرب العوان

اعبلة لو سالت الرمح عني ... اجابك وهو مطلق اللسان

باني قد طرقت ديار تيمٍ ... بكل غضنفر ثبت الجنان

وخضت غبارها والخيل تهوي ... وسيفي والقنا فرسا رهان

وان طرب الرجال شربت خمرًا ... وغيب رشدهم خمر الدنان

فرشدي لا يغيبه مدامٌ ... ولا اصغي لقهقهة القنان

وبدر قد تركناه طريحًا ... كان عليه حلة ارجوان

شككت فؤاده لما تولى ... بصدره مثقف ماضي السنان

فخر على صعيد الارض ملقى ... عفير الخد مخضوب البنان

وعدنا والفخار لنا لباسٌ ... تسود به على اهل الزمان

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي واخر

ذكرت صبابتي من بعد حين ... فعاد لي القديم من الجنون

وحن الى الحجاز القلب مني ... فهاج غرامه بعد السكون

اطلب عنترة مني رجال ... افل الناس علماً بالليين

رويداً ان افعالي خطوب ... تشيب طولها رؤس القرون

فكم ليلٍ ركبت به جواداً ... وقد اصبحت في حصن حصين

وناداني غضان في شمالي ... وعانقني حسام في يميني

اياخذ عبلة وغد ذميم ... ويحظى بالغنا والمال دوني

فكم تشكو كريم من لئيم ... وكم يلقى هجان من هجان

وما وجد الأعادي فيّ عيباً ... فعابوني بلونٍ في العيون

وما لي في الشدائد من معينٍ ... سوى قلبي الذي منها يقيني

كريم في النوائب والمحبة ... كما هو للمعامع نيطفيني

لقد اضحى متيناً حبل راجٍ ... تمسك منه بالحبل المتين

من القوم الكرام وهم شموس ... ولكن لا توارى بالدجون

اذا شهدوا هياجاً قلت اسدٌ ... من السمر الذوابل في عرين

ايا ملكًا حوى رتب المعالى ... اليك قد التجات فكن معينى

حللت من السعادة فى مكانٍ ... رفيع القدر منقطع القرين

فمن عاد الكفى ذلٍ شديدٍ ... ومن والاك فى عزٍ مبين

## قافية الهاء وقال

يا عبد ابن من المنية مهرب ... ان كان ربك فى السماء قضاها

وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ ... شهباء باسلةٍ تخاف رداها

خرساء ظاهرة الأديم كانها ... نارٌ تشب وقودها بلظاها

فيها الكماة بنو الكماة كانهم ... والحتف تعثر فى الوغى بقناها

شهب بايدى القاسطين اذا بدت ... باكفهم غلب الظلام سناها

صبّاغة وكل اجرد سابحٍ ... ذربٍ مراكله وضم حشاها

يعدون بالمندرعين عوالسًا ... قودًا انتهم ابنيها ووجاها

يحمين فتيانا مداعيس الفنا ... وقرًا اذا ماالحرب خف لواها

من كل اروع ماجدٍ ذى صولةٍ ... يسطو اذا الحتف حمى بكلاها

وصحابةٍ شم الأنوف بعشتهم ... ليلاً وقد مال الكرى بطلاها

وسريت في غلس الظلام اقودهم ... حتى رايت الشمس زال ضحاها

ورايت في كبد الهجير فوارسا ... فطعنت اول فارس اولاها

وضربت قرنى كبشها فتجدلا ... وجعلت مهرى وسطها فمضاها

حتى رات الخيل بعد سوادها ... حمر الجلود خضبن من حرجاها

بعثرن في نقع النجيع جوا بلا ... وبطان من نار الوغى عظماها

فرجعت محمودا براس عظيمها ... وتركتها جزرا لمن ناواها

ما سمت انثى نفسها فى موطن ... حتى اوفى مهرها مولاها

ولما وزات اخا حفاظ اسلعة ... الا له عندى بها مثلاها

اعشى فتاة الحى عند حليلها ... واذا اغر فى الجيش لا اغشاها

واغض طرفى ما بدت لى جارتى ... حتى يوارى جارتى مأواها

انى امرؤ سمح الخليقة ماجد ... لا اتبع النفس اللجوج هواها

ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ... ان لا اريد من النساء سواها

واجيبها اما دعيت لعظيمة ... واعينها واكف عما ساها

وقال ايضا

قف بالديار وصح الى تبديها ... فعسى الديار تجيب من ناداها

دار تفوح المسك من عرصاتها ... والعود والند الزكي جناها

دار لعبلة شط عنك مزارها ... وناى لعمري ما اراك تراها

ما بال عينك لا تمل من البكا ... رمد بعينك ام جفاك كراها

يا صاحبي قف بالطلول يا ساعة ... في دار عبلة سائلا معناها

ام كيف تسال دمنة عادية ... سفت الجنوب دمائها وثراها

يا عبل قد هام الفؤاد بذكركم ... وارى دموعي ما يجف قضاها

يا عبل ان تبكي على لجرفة ... فلطالما بكت الرجال نساها

يا عبل اني في الكريهة ضيغم ... شرس اذا ما الطعن شن حماها

ودنت كباش من كباش تصطلي ... نار الكريهة او تحوض لظاها

ودنا الشجاع من الشجاع واشرعت ... سمر الرماح على اختلاف قناها

فهناك اطعن في الوغى فرسانها ... طعنا يشق فلوها وكلاها

وسلي الفوارس يخبروك بمهتمي ... ومواقفي في الحرب حين اطاها

وازيدها من زاد حربي شعلة ... واثيرها حتى تدور رحاها

واكرمهم في الهيب شعاعها ... واكون اول وارد يصلاها

واكون اول ضارب بمهند ... يفري الجماجم لا يريد سواها

واكون اول فارس يغشى الوغى ... فاقود اول فارس يغشاها

والخيل تعلم والفوارس انني ... شيخ الحروب وكهلها وفتاها

يا عبل كم من فارس خليته ... في وسط دابية يعد حصاها

يا عبل كم من حرة خليتها ... تبكي وتنعى بعلها واخاها

يا عبل كم من محرف عادتها ... من بعد صاحبها تجز خطاها

يا عبل لو اني لقيت كتيبة ... سبعين الفا ما رهبت لقاها

وانا المتنبذ وابن كل منية ... وسواد جلدي ثوبها ورداها

وقال الخاطب الربيع بن زياد

فان تك حربكم امسكت عوانا ... فاني لم اكن ممن جناها

ولكن ولد سوءة ارثوها ... وحشوا نارها لمن اصطلاها

واني غير حاذركم ولكن ... سأسعى الآن اذ بلغت مداها

وقال في اغارته على بني جهينة

السوءة

سلوا عنا جهينة كيف باتت ... تهم من المخافة في رباها

رأت طعني فولت واستقلت ... وسهم الخط تعمل في قفاها

وما ابقيت فيها بعد نبل ... سوى الغربان تجلب في فلاها

## قافية الياء

وكانت بينه وبين بني عبس ملاحة في ماء اختفروها من حليف لهم فقتلوا عليها واراده ان يردها فابى وخرج ما بله وجعل له منزلا في بني جذيلة من طي وكان بين جذيلة وبعد قتال شديد فقاتل فيه جذيلة ذلك اليوم فظفرت جذيلة ولم يكن لهم ظفر الا ذلك اليوم فقال في ذلك

الا يا دار غبلة بالطوى ... كرجع الوشم في رسغ المطي

كوحي صحايف من عهد كسرى ... فاهداها لأعجم ظمطمي

امن ذو الحوادث يوم تسمو ... بنو جرم لحرب بني عدي

اذا اضطربوا اسمعت الصوت فيهم ... خفيفا غير صوت المشر في

وغيروا فاد لخرج منهم ... بطعن مثل اشطان الركي

وقال

لقينا يوم شعباء الشريد ... حناظلة اللهام في الحرب بنيه

لقيناهم بأسياف حداد ... وأسد لا تفر من المنية

وكان زعيمهم اذ ذاك ليثاً ... هزبراً لا يبالي بالرزية

فخلقناه وسط القاع ملقىً ... وها انا طالب قتل البقيه

ورحنا بالسيوف نسوق فيهم ... الى ربوات معضلة خفيه

وكم من فارسٍ منهم تركنا ... عليه من صوارمنا قضيه

فوارسنا بنو عبس وانا ... ليوث الحرب ما بين البريه

نجيد الطعن بالسمر العوالي ... ونضرب بالسيوف المشرفيه

ونفعل خيلنا في كل حربٍ ... من السادات افحاماً دميه

ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... من الأموال والنعم النميه

ونحن العادلون اذا حكمنا ... ونحن المنصفون على الرعيه

ونحن المنصفون اذا دعينا ... الى طعن الرماح السمهريه

ونحن الغالبون اذا حملنا ... على الخيل الجياد الأعوجيه

ونحن الموقدون لكل حربٍ ... ونصلاها بافيدة جريه

ملانا الارض خوفا من بطانا | وعلمنا الملوك الكسروية
سلوا عنا دیار الشام طرا | وفرسان الملوك القيصرية
انا العبد الذی بدیار عبس | وبیت غيرة الفحل الابية
سلوا النعمان عنی یوم جاءت | فوارس غضبة النار الحمية
اتمت بصادمی سوق المنايا | وظل يذيقها الكرب العصيبا

وكان بنو عبس لما خرجوا من بني ذبيان انطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة بن تميم فحالفوهم واقاموا عندهم وكانت لهم خيل عتاق وابل كرام فرغبت بنو سعد فيها وهموا ان يغدروا بهم فظن ذلك قيس بن زهير ظنا وكان رجلا منكر الظن واتاه مخبر فانذرهم حتى اذا كان الليل سرح في الشجر نهارا وعلق عليها الروايا وفيها الماء ليسمع الناس حنينها والماء الناس فحطوا وانزلوا الحي ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتا ويرون نارا فلما اصبحوا اذا هم قد ساروا واتبعوهم على الخيل فادركوهم بالعرمض وهو واد بين المدينة والبحرين فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد وكان قتالهم يوما مطيرا الى الليل وقتل

عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال عبد الأحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطلحوا معهم فقال عنترة في ذ[illegible]

الا قاتل الله الطاعل البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشيء الذي لا تناله ... اذا ما هو احلولى الاليك ذاليا

ونحن متغابا الفريق نسائنا ... نصرف عنها مشمعلات غواشيا

حلفت لهم والخيل تدمى نحورها ... نزايلكم حتى تمروا العواليا

عوالي زرقا من رماح رديئة ... هريرا لكلاب تنقين الأفانيا

تغادي تيم اسناه نيب تجمعت ... على رضة من العظام تغاديا

الم تعلموا ان الأسنة احرزت ... بقيتنا الوان للدهر بافيا

ونحفظ عورات النساء ونتقي ... عليهن ان يلقين يوما محاذيا

وانا ابينا ان نصب لثاتكم ... على مرشفات كالظباء عواطيا

وقلت امرء قد خاطر الموت نفسه ... الا من لأمر حازم قد بدا ليا

وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى ... شواحطه واقبلوها النواصيا

وانا نزد الخيل تحكي رؤوسها ... رؤوس نساء لا يجدن فواليا

فما ان وجدنا ابا لهرزق اثاثاً ولا كنفاً ولا دعينا موالياً

تعالوا الى ما تعلمون فانني ارى الدهر لا ينجي من الموت ماشيا

وقال

دعوني اوفي السيف في الحرب حقه واشرب من كاس المنية صافيا

ومن قال اني سيد وابن سيد فسيفي وهذا الرمح عمي وخاليا

هذا اخر ما اخترته من اشعار عنترة الذي هو اشعر العرب والحضر

وقد اعتنيت بنقله عن نسخ صحيحة من كتب العلماء الفاضلين وادرت

طبعه حرصاً عليه من طغيان اقلام الناسخين وتسهيلاً لانتشاره

بين الطلبة الراغبين ليكون فاكهة للذين يريدون مطالعة الاسفار

وغديراً يغترف منه الذين يريدون نظم الاشعار وبالله التوفيق

وهو العزيز الجبار

قال الشيخ ناصيف اليازجي تقريظاً على هذا الديوان

ديوان عنترة العبسي نابغة في كل عصر يفوق البدو والحضرا

ان لم يكن افرس الفرسان عن ثقة فانه دون شأو اشعر الشعرا

وقال عمر افندي الألوسي

ديوان عنترة الفوارس جوهر ... تعلو وتعلو في النهى أثمانه
ما زال روضة جديدًا عندنا ... مهما تقادم عهده وزمانه
أكرم بفارس العبسي فارسًا ... قد كان فوق الفرقدين مكانه
بطل حباه الله سطوة ثائر ... خضعت لهيبة بطشه أقرانه
حلم على كرم على أدب على ... لطف على بطش يطول عنانه
تشدو ذوات الفوارس أنه ... سحر العقول ببديعه وبيانه
قد كان سلطان الكلام فان ترد ... برهان ذا شعري فذا ديوانه

وقال المعلم يوسف الشلفون

هذي حديقة نظم للبيان بها ... طير المعاني بأنواع البديع شدا
أم ضيغة النفس قد أضحت بطلعتها ... تهدي نجوم العلى من نورها رشدا
عروته من نبي عبس تحدثنا ... أن الزمان بها بالفضل قد شهدا
كأنهم الصبا معنى شمائلها ... لطافة وبها ذاب الطلا حسدا
جادت بها فكرة العبسي عنترة ... من في الورى والمعاني كان منفردا

شهم لقد ملأ الدنيا بسيرته ... نظماً وحزماً وكسباً للعلا وندا

ان رمت تعلم اضعاف الأولى سلفت ... فانظر بأقواله الغراء منتقدا

ابيات ديوان نادت سورة ... في طبعه حجة للناظرين بدا

١٢٦٣ سنة

وقعت النسخة في ١٩ من صفر المظفر

سنة ١٢٦٧ في محرره

تسع